

## الباب الرابع

### الفصل الأول

#### أحكام النون الساكنة والتنوين

##### الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة: تكون في آخر الكلمة وفي وسطها، وهي نون ثابتة وصلًا ووقفًا (أى إذا وصلنا الكلمة بما بعدها، أو إذا توقفنا عندها عن القراءة). وهي أيضًا نون ثابتة لفظًا وخطًا أى أنها نون منطوقة (صوتا) ومكتوبة (رسما).

التنوين: التنوين ليس حرفًا من الحروف الهجائية ولكنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم، ننطق بها فتظهر لفظًا (أى صوتًا) فقط، ولا تكتب خطأ، ولكن نعبر عنها خطأ بالفتحين حال النصب فنقول (محمدًا)، وبالضمتين حال الرفع فنقول (محمدٌ)، وبالكسرتين حال الجر فنقول (محمد).

ويظهر التنوين (وصلًا) أى إذا اتصل الكلام بما بعد التنوين ، ويسقط لفظًا إذا توقفنا عليه <sup>(١)</sup> ويحل محله سكون حال الرفع فنقول (محمدٌ) بدلا من (محمد)، وحال الجر فنقول (محمدٌ) بدلا من (محمد). أما حال النصب فإننا نسقطه أيضا فلا ننطق بالنون الزائدة ولكننا نعوض عنها بألف مديّة بعد الحرف المفتوح قبله. وعلى ذلك فكلمة (محمدًا) المنونة المنصوبة والتي كنا ننطقها (مُحمَّدُنْ) أصبحت (مُحمَّدًا) دون تنوين وآخرها دال مفتوحة ممدودة بالألف بغير وجود للنون. وهي لا تلحق إلا الأسماء فقط دون الأفعال والحروف <sup>(٢)</sup>.

ولما كان التنوين نونا ساكنة يتلفظ بها أى منطوقة، والتجويد يطبق على ما يتلفظ به من

(١) يستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] حيثما وقعت فقد ثبت فيه التنوين لفظًا وخطًا.  
(٢) يستثنى من ذلك النون الملحقة بالتنوين في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِقِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] فقد لحقت بالفعل المضارع (يكون) نون التوكيد الخفيفة الساكنة، فجرى عليهما حكم الإدغام الذي يجري على التنوين لذا اعتبرت ملحقة بالتنوين، وإن لم تكن في الأصل تنوينًا.

الحروف، كان للتونين نفس أحكام النون الساكنة تماما.

وللنون الساكنة والتونين فيما يختص بعلاقتهما بما بعدهما من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين<sup>(١)</sup> أربعة أحكام هي: (الإظهار - الإدغام - القلب - الإخفاء).

وفي ذلك يقول الشيخ الجمزوري رحمه الله:

لننون إن تسكن وللتونين	أربع أحكام فخذ تبيني
فالأول الإظهار قبل أحرف	للحلق ست رتب فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء	مهملتان ثم غين حاء



(١) أو التسعة والعشرين وذلك على خلاف بين علماء اللغة .

## «أحكام النون الساكنة والتنوين»



أولاً: الإظهار الحلقى؛

الإظهار؛ معناه لغة: البيان والإيضاح .

وإصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة، والمقصود هنا إخراج حرف النون الساكنة أو التنوين ظاهرين من غير غنة، وسمى حلقياً نسبة إلى مخرج حروفه إذ أنها جميعاً حروف حلقية.

وعدد حروفه: ستة حروف هي:

الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء (ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ)

ولسهولة حفظها نُجدها مجموعة في الأحرف الأولى من كل كلمة من كلمات العبارتين التاليتين:

١- «أخى هاك علما حازه غير خاسر».

٢- «إن غاب عنى حيبى همنى خبره».

والعبارة الأولى أدق من حيث ترتيب مخارج تلك الأحرف من الحلق، فمن أقصى الحلق تجاه الجوف تخرج «الهمزة والهاء»، ومن وسط الحلق تخرج «العين والحاء»، ومن أدنى الحلق بالقرب من الحنك ومن منبت اللسان تخرج «الغين والحاء».

سببه: بُعد مخرج النون الساكنة وهو طرف اللسان عن مخرج هذه الحروف وهو الحلق.

ولذلك نلاحظ أن إظهار النون يزداد وضوحاً كلما ازداد بعد مخرج الحرف الحلقى عن مخرج النون، فيكون أشد إظهاراً مع حرفي أقصى الحلق «الهمزة والهاء»، ويكون متوسطاً مع حرفي وسط الحلق «العين والحاء»، ويكون أدنى مرتبة مع حرفي أدنى الحلق «الغين والحاء».

أن حالة الإظهار «هي الحالة التي لا تتأثر فيها النون الساكنة أو التنوين بما يتلوها مباشرة من حروف، ولا تؤثر فيها أيضاً تلك الحروف، وذلك لبعدها عن مخرج النون»<sup>(١)</sup>. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إظهار صوت النون الساكنة أو التنوين بحيث يقرعهما اللسان عند مخرج النون، ويسمى ذلك حينئذ إظهاراً حلقياً.

ونلاحظ أن الأمر يحتمل أن يقع بعد النون الساكنة أحد هذه الأحرف الحلقية في كلمة واحدة نحو ﴿ وَيَنْعُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]، أو في كلمتين نحو ﴿ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [الأعراف: ٨٠]، أما بالنسبة للتنوين فالأمر يختلف حيث أن التنوين نون زائدة متطرفة دائماً أي أنها آخر ما يتلفظ به من الكلمة، لذا فإنه من المستحيل أن يقع بعدها أحد الأحرف الستة في نفس الكلمة بل يلزم أن يكون أول الكلمة التي تليها نحو ﴿ رَسُولٌ آمِينٌ ﴾ [الشعراء: ١٠٧]، ﴿ وَقَرِيبًا حَقًّا ﴾ .  
[الأعراف: ٣٠].



أمثلة توضح إظهار النون الساكنة والتنوين إظهاراً حلقياً

التنوين	النون الساكنة		حروف الإظهار
	(من كلمتين فقط)	(من كلمتين)	
﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾	﴿مَنْ أَعْطَى﴾ ﴿مَنْ أَرَادَ﴾ ﴿مَنْ أَنْتَى﴾	﴿وَيَنْتُونَ﴾	الهمزة (ع)
﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾ ﴿كُلِّ نَفْسٍ هَدَيْنَاهَا﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	﴿مَنْ هَادٍ﴾ ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ ﴿مَنْ هَدَى﴾	﴿أَنْهَضَكُمْ﴾ ﴿وَأَنْهَرًا﴾ ﴿مِنْهَا﴾	الهاء (هـ)
﴿حَتَّىٰ عَالِيَةٍ﴾ ﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ ﴿رَقِيبٌ عَيْدٌ﴾	﴿أَنْ عَبَدتَّ﴾ ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾	﴿وَالْأَنْعَمِ﴾ ﴿يَنْعِقُ﴾ ﴿أَنْعَمَهَا﴾	العين (ع)
﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ ﴿عَفْوَ حَلِيمٍ﴾ ﴿وَقَرِيبًا حَقًّا﴾	﴿وَلَكِنْ حَقًّا﴾ ﴿مَنْ حَكِيمٍ﴾ ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾	﴿يَنْجُونَ﴾ ﴿وَأَحْمَرَ﴾	الحاء (ح)
﴿عَذَابٍ عَلِيطٍ﴾ ﴿قَوْمًا غَضِبَ﴾ ﴿سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	﴿وَمَا مِنْ غَابِيَةٍ﴾ ﴿مَنْ غَلِيٍّ﴾ ﴿مَنْ غَسَلِينَ﴾	﴿فَسَيَنْغْضُونَ﴾	الغين (غ)
﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ ﴿عَلِيمٍ خَيْرٌ﴾ ﴿يَوْمِذٍ خَشِيعَةً﴾	﴿مَنْ حَوْفٍ﴾ ﴿وَلَمَنْ خَافَ﴾ ﴿مَنْ خَيْرٍ﴾	﴿وَالْمُنْحَنِقَةَ﴾	الحاء (خ)

## ثانياً: الإدغام



الإدغام لغة: الدمج والإدخال.

وإصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. وقد عرفه سيبويه فقال: هو تقريب الصوت بحيث ينتقل إلى أحدهما (أي: أحد الحرفين) صفة من الآخر.

والمقصود بالإدغام هنا: إدخال النون الساكنة (أو التوين) في أحد حروف الإدغام ليصير الثاني مشدداً.

حروفه: ستة حروف هي:

الياء، والراء، والميم، واللام، والنواو، والنون

( ي ، ر ، م ، ل ، و ، ن )

وهي مجموعة في كلمة (يرملون).

**شروط تحقق الإدغام:** تدغم النون الساكنة (الأصلية والزائدة) فيما يليها إذا كان مايليها أحد أحرف كلمة (يرملون) بحيث تكون النون أي الحرف المدغم في نهاية الكلمة الأولى، وتبدأ الكلمة اللاحقة لها بحرف من حروف الإدغام الستة (وهو الحرف المدغم فيه)، فإذا كانت النون معهن من كلمة واحدة لم يجز الإدغام ووجب الإظهار في أربع كلمات لا خامس لها هي ﴿قَتَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿بُنَيْنٌ﴾ [الصف: ٤]، و﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، ويسمى إظهار النون في هذه الحالة إظهاراً مطلقاً.

ويذكر الشيخ الجمزوري الحكم الثاني وهو الإدغام فيقول:

والثان إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت

لكنها قسمان : قسم يدغما فيه بغنة بينمو علما

إلا إذا كانا بكلمة فلا تُدغم كدنيائم صنوان تلا  
والشان إدغام بغير غنة في اللام والراء ثم كررته

ويمكن تقسيم الأحرف الستة إلى ثلاث مجموعات <sup>(١)</sup>.

ويتبع ذلك تقسيم أنواع الإدغام إلى ثلاثة أنواع:

**المجموعة الأولى:** اللام، والراء (ل، ر).

تدغم النون الساكنة في أى منهما عند تلاصقها به ويسمى: إدغاما تاماً (كاملاً) بدون غنة  
فتصير فيه النون مع اللام «لاما» ومع الراء «راء».

ونحو: ﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾ [الكهف: ٦٥]، حيث صارت النون لاماً (مِلْ لَدُنَّا) ثم أدغمت اللام  
الأولى في الثانية فصارت لاما مشددة.

ونحو ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، حيث صار التنوين لاما (هُدُلْ / للمتقين) ثم  
أدغمت اللام الأولى في الثانية فصارت لاما مشددة. فتتطق هكذا (هُدَلِّلْمُتَّقِينَ).

ونحو ﴿ مِنْ رَّسُولٍ ﴾ [ابراهيم: ٤]، حيث صارت النون راء (مِرْ / رَسُول) ثم أدغمت الراء  
في الراء فصارت راء مشددة تنطق هكذا: (مِرَّسُول).

ونحو ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١]، حيث صار التنوين راء (عِشْتَرْ / راضية) ثم  
أدغمت الراء في الراء فصارت راء مشددة تنطق هكذا: (عِشْتَرَّاضِيَةٍ).

**المجموعة الثانية:** وهى الميم والنون (م، ن) ويطلق عليها «الأنفيات» لأنها من الحروف  
المغنونة والغنة تخرج من الخيشوم أى أقصى الأنف وإدغام النون في أحدهما أمر طبعى مع بقاء  
الغنة الموجودة فيها بطبيعة الحال فيكون (إدغاماً تاماً بغنة).

وختلف أهل الأداء في الغنة التى تظهر مع إدغام التنوين والنون الساكنة في الميم: هل هى

(١) التجويد القرآنى أ.د. محمد صالح الضالع، ص ٢٠ بتصرف.

غنتها<sup>(١)</sup> أو غنته<sup>(٢)</sup> فذهب ابن كيسان ومرافقوه إلى أنها غنة «النون»، وذهب الداني وغيره إلى أنها غنة «الميم» وبه أقول لأن النون قد زال لفظها بالقلب، وصار مخرجها من مخرج الميم فالغنة له<sup>(٣)</sup>.

### المجموعة الثالثة: وهي (الواو، والياء) (و، ي).

تدغم النون الساكنة أو التنوين في كل من الواو والياء إدغاماً ناقصاً (غير كامل) إذ ينصهر صوت النون في «الياء» أو «الواو» وتبقى سمة النون غالبية ألا وهي «الغنة» فيكون «إدغاماً ناقصاً بغنة».

نحو ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، فتقلب (النون) ياء وتدغم في الياء بعدها فتصير ياء بغنة.  
ونحو ﴿شَانَ يَغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧]، فيقلب (التنوين) ياء وتدغم في الياء بعدها فتصير ياء بغنة.  
ونحو ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، فتقلب (النون) واو وتدغم في الواو بعدها فتصير واو بغنة.  
ونحو ﴿رَجِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، فيقلب (التنوين) واو وتدغم في الواو بعدها فتصير واو بغنة.

وعلامته: تعرية النون الساكنة من علامة السكون (و) مع عدم تشديد الحرف المدغم فيه، وهو (الواو) أو (الياء)، وعدم التساهل في إظهار الغنة كاملة (زمنها حركتان).

ونخرج من هذا التقسيم بثلاثة أنواع للإدغام:

- ١- إدغام كامل أو تام بدون غنة: مع حرفي (اللام والراء) (ل، ر).
- ٢- إدغام كامل بغنة: مع حرفي (الميم والنون) (م، ن).
- ٣- إدغام ناقص بغنة: مع حرفي (الواو والياء) (و، ي).

(١) أي: غنة الميم.

(٢) أي: غنة التنوين والنون.

(٣) التمهيد في علم التجويد: محمد بن محمد بن الجزري ص ٧٤، دار الصحابة طنطا.

من ملاحظتنا لهذا التقسيم نستنتج:

(١) أن القسمين الأول والثاني من الإدغام يشتركان في تمام الإدغام أى اكتماله (وفيه يفنى الحرف الأول فى الآخر ذاتا وصفة فلا يبقى منه شئ) ويفترقان بسبب وجود الغنة بالقسم الثانى وامتناع وجودها بالأول.

(٢) أن القسمين الثانى والثالث ويجمعهما حروف كلمة (يومن) أو (ينمو) يتفقان من حيث وجود الغنة بكليهما ويفترقان من حيث اكتمال الإدغام بالثانى وعدم اكتماله بالقسم الثالث.

(٣) عند إدغام (النون فى النون) تم ذلك مباشرة أما إدغام (النون فى الميم) فتم على مرحلتين: أولاهما: قلب أو إبدال النون ميمًا ساكنة وثانيهما: إدغام الميم فى الميم وكذلك نفعل عند إدغام النون فى بقية حروف (يرملون).

(٤) تظهر النون إظهارًا مطلقًا فى ﴿يَسَّ﴾ [يس: ١]، وفى ﴿تَ﴾ ﴿الْقَلَمِ: ١١﴾ ، فلا تدغمان فى الواو الواقعة بعد كل منهما فتقرأ الأولى ﴿يَسَّ﴾ (١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴿يس: ١-٢﴾، والثانية ﴿تَ وَالْقَلِيمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) كما تظهر النون الساكنة فى قوله تعالى ﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧] ولا تدغم فى الراء لوجود سكتة لطيفة على النون.

بينما يطبق الإدغام فى نون (سين) من قوله تعالى ﴿طَسَمَ﴾ [القصص: ١] ، فتقلب النون ميمًا وتدغم بعدها فتصبح (طا سيميم).



(أولاً: الإدغام بغنة)

إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو)

(مع مراعاة وجوب إظهار الغنة كاملة)

التنوين	الحرف	النطق	التنوين	الحرف	النطق
﴿وَمَنْ يَتَّخِذْ﴾	ي	وَمَي / يَتَّخِذْ	﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾	ي	يَوْمَئِذِي / يَصْدُرْ
﴿إِنْ يَقُولُوا﴾	ي	إِي / يَقُولُونَ	﴿وَبِرْقٍ يَجْعَلُونَ﴾	ي	وَبِرْقِي / يَجْعَلُونَ
﴿مِنْ نُورٍ﴾	ن	مِنْ / نُور	﴿حِطَّةٌ نَغْفِرُ﴾	ن	حِطَّتِي / نَغْفِرْ
﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾	ن	مِنْ / نِعْمَةٍ	﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾	ن	يَوْمَئِذِي / نَاعِمَةٌ
﴿مِنْ مَلَجًا﴾	م	مِمْ / مَلَجًا	﴿سُرْرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾	م	سُرْرِي / مَرْفُوعَةٌ
﴿مِنْ مَشْهَدٍ﴾	م	مِمْ / مَشْهَدٍ	﴿وَأَكْوَابٍ مَوْضُوعَةٌ﴾	م	وَأَكْوَابِي / مَوْضُوعَةٌ
﴿وَإِنْ وَجَدْنَا﴾	و	وَإِوْ / وَجَدْنَا	﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾	و	هُدًى / وَرَحْمَةً
﴿مِنْ وَاقٍ﴾	و	مَوْ / وَاقٍ	﴿جَنَّتِ وَعُيُونٍ﴾	و	جَنَّتِي / وَعُيُونٍ

## (ثانياً: الإدغام بدون غنة)

إدغام النون الساكنة و التنوين مع اللام والراء (ل، ر)

النون الساكنة	الحرف	التنوين	التنوين	الحرف	التنوين
﴿أَنْ لَّا أَقُولَ﴾	ل	﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	أَلْ / لَّا أَقُولُ	ل	خيرٌ / لكم
﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾	ل	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	مَلْ / لَدُنْهُ	ل	هدىً / للمتقين
﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾	ر	﴿نُوحٌ رَبَّهُ﴾	مَرْ / رَبِّكُمْ	ر	نوحاً / ربه
﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ﴾	ر	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	لَرْ / رُجِعْتُ	ر	محمدٌ / رسول الله

## ثالثاً: الإقلاب

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

و اصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخففة قبل الباء، مع بقاء الغنة ظاهرة بإجماع القراء، سواء أكانت النون مع الباء في كلمة نحو ﴿جَنَّبِ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿مُتَّبِعَةً﴾ [الواقعة: ٦]، أو كلمتين نحو ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [آل عمران: ١٩]، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين نحو ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١].

قال الشيخ الجمزوري رحمه الله:

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

من ذلك نرى أنه لا بد من توافر ثلاثة شروط لقلب النون ميماً مخففة:

أولها: قلب النون ميماً - ثانيها: جعل الميم مخففة - ثالثها: الحفاظ على بقاء الغنة.

وتتناول كل أمر من تلك الأمور بالشرح والتفصيل فيما يلي:

### الشرط الأول: قلب النون الساكنة والتنوين:

يتساءل البعض عن أسباب قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا وعمًا بمنعنا أن ننطق بها نونا على أصلها؟ ونجيب فنقول إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل الباء ثقل الانتقال من مخرج النون المظهرة إلى مخرج «الباء» لما في ذلك من الكلفة حال التلفظ بهما، «فالنون» مخرجها من «طرف اللسان» مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا الأمامية، بينما الباء حرف «شغوي» أي أن المخرجين متباعداً.

أضف إلى ذلك «أن في النون غنة يتطلب إظهارها الفتور والتراخي إلى حد يشبه الوقف»<sup>(١)</sup>. وإخراج الباء من مخرجها بعد النون يحول دون امتداد صوت الغنة المصاحبة للنون فنخلص من ذلك إلى أن النطق بالنون المظهرة قبل الباء فيه كلفة فلا يجوز. وإذا حارلت إدغام النون في الباء لم يجر ذلك أيضاً لبعد المخرجين، ولعدم التجانس حيث كانت النون حرفاً أغن<sup>(٢)</sup> (وكذلك التنوين) أما الباء فحرف غير أغن، ولذهاب غنة النون بالإدغام.

ولما لم يحسن «إظهار» النون قبل الباء ولم يحسن «إدغامها» فيها كان لابد من البحث عن حرف من الحروف «يؤاخي النون في الغنة»، «ويؤاخي الباء في المخرج» فكانت «الميم» أنسب الحروف لانطباق الصفتين المذكورتين عليها تمام الانطباق وبناء على ذلك نحل «الميم» محل «النون» فيسهل النطق بها مخفاة قبل الباء ويمكن أن ندلل على ذلك بما نفعله نحن بقصد التسهيل والتيسير حين نتحدث العامية فنقوم من تلقاء أنفسنا وبالقطرة ودون معلم بقلب النون ميمًا حال وقوعها قبل الباء فنقول مثلاً: (موجز الأبناء) ونقصد «الأبناء» ونقول «(يميني)» نقصد «(ينيني)» أي (ينبي)، ونقول (مُبرّه) أي (من برّه) و(جمبي) أي «جنبي». و(يمبلع) أي (ينبلع).

ولو تأملنا كيفية نطق تلك الكلمات لوجدنا أن اللسان كف عن قرع مخرج النون وقامت

(١) نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر، ص ١٢٣.

(٢) أي: صفته الغنة.



والشرط الثالث: الحرص على بقاء الغنة بمقدار حركتين .

### أمثلة للإقلاب

التنوين	النون الساكنة قبل الباء	
	في كلمتين	في كلمة واحدة
لا يكون إلا في كلمتين	﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾	﴿ جَنْبِ ﴾
	﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾	﴿ أَنْبَاءَ ﴾
	﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾	﴿ تَنْبِئُ ﴾
	﴿ أَمْوَاتًا بَلْ ﴾	
	﴿ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴾	
	﴿ زَوْجَ بِهِمِمْ ﴾	

## رابعاً : الإخفاء

الإخفاء لغة: الستر.

يقال أخفى الغمام الشمس أي سترها فحجبها عن العين.

واصطلاحاً: (هو حالة بين الإظهار والإدغام) فلا يماثل «الإظهار» في تحقيق النطق بالنون تحقيقاً كلياً ولا يماثل «الإدغام» الذي يقتضي المماثلة التامة بين المدغم والمدغم فيه.

كيفية: عند تطبيق الإخفاء يجب ألا نلصق اللسان بالثنايا العليا، وإنما يكون اللسان قريباً منها، غير ملتصق بها، وفي نفس الوقت نحصر على أن نجعله قريباً من مخرج حرف الإخفاء حتى يظهر صوت حرف الإخفاء في الغنة.

حروفه: خمسة عشر حرفاً يضمها البيت التالي :

ونجدها في الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت:

ص ذ ث ك ج ش ق س . . . د ط ز ف ت ض ظ  
ص ذ ثا كم جاد شخص قد سما . . . دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

قلنا إن الإخفاء حالة بين «الإظهار» و«الإدغام»، فلماذا كان الإخفاء وسطاً بينهما؟.

ويجيب عن ذلك ابن الجزري فيقول: «وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف يقصد الخمسة عشر حرفاً السابقة) كقربهما من حروف «الإدغام» حتى يجب إدغامها فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف «الإظهار» فيجب إظهارهما عندهن من أجل ذلك. فلما عدم القرب الموجب «للإدغام» والبعد «الموجب» للإظهار «أُعطي حكماً» «متوسطاً» بين «الإظهار» و«الإدغام»<sup>(١)</sup>.

يلزم إخفاء النون في حالتين :

أ- أن تكون ساكنة غير مشددة .

(١) نهاية القول المفيد : محمد مكي نصر ، ص ١٢٥ .

ب- أن يكون ذلك عند أحد الأحرف الخمسة عشر المذكورة آنفاً.

### تحقيق الإخفاء عند تلك الحروف:

لما كان «الإظهار» يقتضي إخراج النون الساكنة والتنوين ظاهرين ويعني ذلك (إبقاء) ذات الحرف وصفته معا من غير خفاء، و«الإدغام» يقتضي (إذهاب) ذات النون وصفتها معا، جاء (الإخفاء) وسطا بين نقيضين، فعمل على (إذهاب) ذات النون لفظا فقط (كما ذهب لفظا حال الإدغام)، وحرص على (إبقاء) صفتها وهي «الغنة» (كما بقيت حال الإظهار) ويتحقق الإخفاء «باندماج» النون (أو التنوين) في الحرف التالي اندماجا يفني معه صوت النون في صوت ذلك الحرف حتي لا يبقى منها سوي «الغنة» التي تخرج من الخيشوم.

ولاخلاف بين القراء في الإخفاء بغنة عند الأحرف الخمسة عشر، سواء اتصلت بهن في كلمة واحدة نحو ﴿يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى نحو ﴿مَنْ صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. أما التنوين فلا يكون اتصاله بهن إلا من خلال كلمتين بحيث يكون التنوين آخر الأولى وحرف الإخفاء أول الأخرى.



أمثلة للإخفاء

حرف الإخفاء	في كلمة	في كلمتين	التتوين
ص	﴿نَصُرُوا﴾	﴿مِن صِيَامٍ﴾	﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾
ذ	﴿وَأَنْذَرَهُمْ﴾	﴿عَنْ ذِكْرٍ﴾	﴿سِرَاعًا ذَلِكْ﴾
ث	﴿أَوْ أَنْتِ﴾	﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ﴾	﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾
ك	﴿أَنْكَالًا﴾	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾	﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾
ج	﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾	﴿مِنْ جَانِبٍ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
ش	﴿أَنْشَأَ﴾	﴿مِنْ شَيْءٍ﴾	﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
ق	﴿فَأَنْقَلِبُوا﴾	﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾
س	﴿فَلَا تَنْسَى﴾	﴿أَنْ سَيَكُونُ﴾	﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾
د	﴿أَنْدَادًا﴾	﴿مَنْ دُونَ﴾	﴿دَكَ دَكًا﴾
ط	﴿أَنْطَلِقُوا﴾	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ﴾	﴿قَوْمًا طَائِفِينَ﴾
ز	﴿مُنزَلِينَ﴾	﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾
ف	﴿أَنْفُسَكُمْ﴾	﴿وَمَنْ فِي﴾	﴿خَلِيدًا فِيهَا﴾
ت	﴿مُنْهَوْنَ﴾	﴿إِنْ تَأْمَنَهُ﴾	﴿جَنَّتِ تَجْرِي﴾
ض	﴿مَنْصُورٍ﴾	﴿مِنْ ضَرِيعٍ﴾	﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾
ظ	﴿يَنْظُرُونَ﴾	﴿مَنْ ظَلَمَ﴾	﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾

### مراتب الإخفاء:

يقول الشيخ مكي نصر:

«واعلم أن الإخفاء يكون تارة إلى الإظهار أقرب، وتارة إلى الإدغام أقرب وذلك حسب بُعد الحرف منهما (أي من النون والتنوين) وقربه».

### و الجدول التالي يوضح حروف الإخفاء الخمسة عشر

#### حسب موقعها من مخرج النون

أقرب الحروف لمخرج النون (٣ حروف)	أوسطها قريباً وبعداً (١٠ حروف)	أبعدها من مخرج النون (حرفان)
( ط - د - ت )	( ص - ذ - ث - ج - ش س - ز - ف - ض - ظ )	( ق - ك )

#### إضافة:

يتفق تقسيم ابن الجزري لحروف الإخفاء مع ما جاء بالجدول السابق وزاد على ذلك أن جعل للإخفاء «ثلاث مراتب» أعلاها عند أقرب الحروف من مخرج النون وأدناها عند أبعد الحروف من مخرجها (أي مخرج النون) وأوسطها عند حروف الإخفاء العشرة الباقية.

والزيادة التي انفرد بها ابن الجزري عن غيره من المجودين أنه جعل لزم «الغنة» أيضاً ثلاث مراتب تتناسب عكسياً مع قرب مخرج الحرف من النون.

والجدول التالي يساهم في توضيح رؤية ابن الجزري للعلاقة التي تربط بين مخارج حروف الإخفاء، ومخرج النون، ودرجة الإخفاء، وزمن الغنة:-

زمن الغنة	مرتبة الإخفاء	حروف الإخفاء تبعاً لقربها أو بعدها عن مخرج النون
أدنى مراتبها	أعلى مراتب الإخفاء	١ - أقربها من مخرج النون (ط - د - ت)
أوسط مراتبها	أوسط مراتب الإخفاء	٢ - أوسطها في القرب والبعد (ص - ذ - ث - ج - ش س - ز - ف - ض - ظ)
أعلى مراتبها	أدنى مراتب الإخفاء	٣ - أبعداها عن مخرج النون (ق - ك)

ويعترض المرعشي على تقسيم ابن الجزري لأزمان الغنة فيقول: «ولم أر في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب. ا.هـ.»<sup>(١)</sup>

ويقول أيضاً: «والذي نقلناه عن مشايخنا، وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقين أن الغنة لا تزيد، ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمدا الطبيعي. ا.هـ.»<sup>(٢)</sup>

(١) إفادة: في حالة الإخفاء على القارئ أن يحذر من إشباع الضمة التي قبل النون (وكذلك الفتحة والكسرة)، لأن إشباع الضمة أو تمطيط زمنها يتولد منه واو، في مثل: ﴿مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] فتصير (مونقلبا)، وإشباع الكسرة يتولد منه ياء في مثل: ﴿إِنْ شَاءَ﴾ [الكهف: ٦٩] فتصير (إين شاء)، وإشباع الفتحة يتولد منه ألف في مثل: ﴿مَنْ جَاءَ﴾ [الأنعام: ١٦٠] فتصير (مان جاء).

(١) نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر / ١٢٥.

(٢) المرجع السابق: ١٢٦.

(٢) **إفادة:** على القارئ أن يحذر تحقيق النون من ناحية مخرجها عند أداء الإخفاء والاحتراز من إلصاق طرف اللسان بأصول الشايا العليا (وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن ذلك) كما قال الدمياطي<sup>(١)</sup>. وعلى القارئ الحرص على تثبيت اللسان حتى لا يقرع مخرج النون.

(٣) **إفادة:** يكون الإخفاء أيضا في الحروف المقطعة بأوائل السور، والتي آخرها نون ساكنة، وبعدها أحد حروف الإخفاء كما في «عين سين قاف» فإن العين آخرها نون ساكنة، وبعدها أحد حروف الإخفاء وهو (السين) والسين آخرها أيضا نون ساكنة وبعدها أحد حروف الإخفاء وهو (القاف) فإننا نطبق الإخفاء في مثل هذا ونحوه.

(٤) **إفادة:** الغنة لا توصف بتفخيم ولا ترفيق، ولكنها تتبع حالة حرف الإخفاء الذي يأتي بعدها (عكس الألف إذ تتبع ما قبلها) فإن كان مفتحما كالطاء والضاد والطاء واقاف فإنها تفخم تبعاً له، كما في: ﴿مَنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿وَلَمَنْ صَبْرٍ﴾ [الشورى: ٤٣]، ﴿مَنْ ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥]، ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿مَنْ قَبِلَ﴾ [البقرة: ٢٥].

أما العين والحاء فليس معهما غنة لأنهما من حروف الإظهار. وإن كان الحرف مرققاً (كالتاء، والثاء، والجيم، والذال، والذال، والسين، والشين، والفاء، والكاف)، فإنها ترفق تبعاً لها، وبقية حروف الاستفال ليست من حروف الإخفاء.



## الفصل الثاني

## الحروف المشددة

الحرف المشدد في حقيقته حرفان غير مشددين «أولهما» «ساكن» و«ثانيهما» متحرك أدغما فصارا حرفا واحدا مشدداً، (لذا نجد في وزن الشعر يقوم مقام حرفين) ويستحب لكل قارئ عند النطق بالحرف المشدد أن يتبه للحقائق التالية:

١- وجوب بيان الحرف المشدد حيثما كان موقعه في الكلمة، بحيث يصل لأذن السامع مشدداً، لأنه إن فرط<sup>(١)</sup> في تشديده يكون قد حذف حرفاً في تلاوته.

٢- الوقف على الحرف المشدد فيه ثقل على اللسان، يزيد عما كان فيه حال كونه متحركاً، فلا بد للقارئ من العناية بإظهار التشديد في اللفظ حال الوقف، وتمكين ذلك.

٣- إذا وقع بعد الحرف المشدد حرف يماثله نحو: ﴿حَقَّ قَدْرُهُ﴾ [الأنعام: ٩١] ، ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُهُ﴾ [ص: ٨٨] ، ﴿مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨] كان لزاماً على القارئ أن يولي ذلك عناية أكبر لأن في اجتماع «ثلاثة حروف متماثلة» من الثقل ما هو أشد مما هو موجود عند اجتماع حرفين متماثلين في حرف واحد.

وإلى مثل ذلك يشير الإمام السخاوي في نونيته فيقول:

وبين الحرف المشدد موضعاً      مما يليه إذا التقى المشلان  
كالميم ما (والحق قل) ومثال      (ظللنا) لكيما يظهر الأخوان

٤- إذا ما وقع بعد الحرف المشدد حرف مماثل للمشدد ، وكان مشدداً هو الآخر نحو ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾ [المائدة: ٥٦] كان أولى بالبيان، لما فيه من اجتماع أربعة أمثال (أى أربعة حروف متماثلة، كل مثلين منهما في حرف مشدد).

(١) فرط في الشيء: أي قصر فيه، وتهاون، وضعفه / المعجم الوسيط .

ومما هو قليل في القرآن وفي كلامنا أيضاً أن يجتمع «ثلاث مشددات متواليات»، وإنما يأتي ذلك نتيجة اتصال الكلمات بعضها ببعض، وقد يتحقق من وصل كلمتين أو أكثر من ذلك. واجتماع «ثلاثة أحرف مشددة متوالية» (قائمة مقام ستة أحرف) يتمثل في نحو ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]، ولما كانت الميمان المخففتان من كلمة ﴿أُمَمٍ﴾ قد سبقتا هذه الستة أحرف كان مجموع الميمات في هذا المثال (ثمانى ميمات).

### مراتب التشديد:

التشديد لا يكون كله بدرجة واحدة من القوة، بل تتفاوت قوته في شدتها بحيث يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراتب كما يلي:

١- أعلاها في (الراء المشددة) : لأن الراء من صفتها التكرير وهي صفة يتوخى القارئ اجتنابها فيحاول منع لسانه من تكريرها، وذلك يحتاج منه إلى شدة إصاق اللسان وتثبيته بأعلى الحنك، وهذه المحاولة تزيد من تشديد الراء فوق تشديد سائر الحروف.

٢- وأوسطها: ما يشدد تشديداً لا زيادة فيه ولا نقص وهو ما ليس فيه (تكرير) (ولا إظهار لغنة الحرف الأول، ولا إطباقه، ولا استعلائه).

٣- أنقصها في كل ما أدغم مع بقاء الغنة : نحو ﴿مَنْ يُؤْمِنْ﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، أو مع بقاء الإطباق نحو ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل: ٢٢]، أو الاستعلاء نحو ﴿مُخَلِّقَكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠].

### والأحرف المشددة نوعان:

١- حروف مشددة بغنة وهما (النون والميم المشددتان).

٢- حروف مشددة بدون غنة وهي (باقي الحروف الهجائية).

## (النون والميم المشددتان)

أمثلة:

أولاً: النون المشددة: ﴿الْجَنَّةُ﴾ [البقرة: ٣٥] ، ﴿مِن نَّصْرِيبٍ﴾ [آل عمران: ٢٢] ،  
وحكمها حكم النون المدغمة بالنسبة لأحكام النون الساكنة.

ثانياً: الميم المشددة ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المد: ٤] ، ﴿مِن مَّجِيسٍ﴾ [الشورى: ٣٥] .  
وحكمها حكم الميم المدغمة بالنسبة لأحكام الميم الساكنة.

- ولا بد من تطويل غنتهما حتى تكون أكمل ما تكون كما مر معنا في مراتب الغنة (زمنها  
حركتان).

- وعند الوقف على النون أو الميم المشددتين لا بد من تطويل الغنة تماماً كما نطقناها في حالة  
الوصل (زمنها حركتان).

يقول الشيخ الجمزوري رحمه الله في التحفة:

وَعُنَّ مِيمًا تُمُّ نُونًا شُدُّدًا      وَسُمَّ كَلًّا حُرْفٌ غُنَّةٌ بَدَا





## الفصل الثالث (الميم الساكنة)

الميم الساكنة: يخرج صوتها نتيجة انطباق الشفتين، ويكون مصحوباً بصفته المميزة وهي «الغنة» التي تخرج عبر الممر الأنفي. أما صوت الميم المتحركة فينتج عن تباعد الشفتين عقب انطباقهما لتخرج من بينهما الميم مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة. والأحكام التي نوردتها الآن تختص بالميم الساكنة فقط.

**تعريف الميم الساكنة:** هي الميم التي لا يتغير سكونها سواء وصلناها بما بعدها من كلام أم وقفنا عندها. فلا يدخل في هذا التعريف الميم الساكنة وقفاً فقط، لأن الوقف يفك ارتباطها بما بعدها من حروف. والدرس يتناول علاقة الميم الساكنة بأحرف الهجاء حال التقائها أحد تلك الأحرف، والميم الساكنة وقفاً فقط تكون متحركة حال الوصل إما بحركة أصلية أو عارضة، وفي كلتا الحالتين تكون قد خرجت من أحكام الميم الساكنة. فلا يدخل معنا مثلاً الميم التي كانت ساكنة ثم تحركت بحركة عارضة لسبب طرأ عليها، فقد تحرك الميم الساكنة حال الوصل فتحاً، أو ضمّاً، أو كسراً، وفقاً للقواعد المتفق عليها في اللغة، ومن أمثلة ذلك:

(١) الميم الساكنة التي تحركت بفتح: وهي ميم واحدة في المصحف كله، وقد تحركت بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين وهي الميم الواقعة بأول سورة آل عمران ﴿الْعَمَّ ۝١﴾ اللَّهُ، حال الوصل، فحين تقرأ (الف لام ميم) فإن الميم الأخيرة تكون ساكنة حال الوقف، ولكن إذا أردنا أن نصلها بلفظ الجلالة بعدها نجد أنها تفقد سكونها ونحركها بالفتح بحركة عارضة لنتمكن بذلك من التوصل للنطق بلفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾، وكانت الفتحة أولى من غيرها لسهولة النطق بها مع تفخيم لفظ الجلالة.

(٢) ميم الجماعة: ميم الجماعة الساكنة تتحرك في أغلب الأحوال بضم عارض إذا التقت ساكناً بعدها حال الوصل وهذا كثير نحو ﴿هُمْ الْعَدُوُّ﴾ [النافقون: ٤]، ﴿جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس: ٧٦].

(٣) الميم الساكنة التي تحركت بكسر عارض: وذلك نحو ﴿أَمْ أَرْتَابُونَ﴾ [البر: ٥٠]، ﴿أَمْ أَلْتَمَدُوا﴾ [الزمر: ٤٣].

## (أحكام الميم الساكنة)



يقول صاحب لأئى البيان ملخصا أحكام الميم الساكنة:

وأخف أحرى عند با وأدغما في الميم والإظهار مع سواهما

ولتوضيح ذلك نقول:

يصح أن يأتي بعد الميم الساكنة ثمانية وعشرون حرفا هي كل الحروف الهجائية - ليس من بينها حروف المد الثلاثة، نظرا لأن كل حرف من تلك الحروف المدية الثلاثة يستوجب أن تكون الميم قبله متحركة بحركة مجانسة له، فالألف المدية لا بد أن يسبقها ميم مفتوحة، والواو المدية يسبقها ميم مضمومة، والياء المدية يسبقها ميم مكسورة.

وبذلك تكون الميم مع الحركات الثلاث قد خرجت من أحكام الميم الساكنة، ولكن يمكن أن يقع بعد الميم الساكنة (ياء) أو (واو) غير مديتين نحو: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، ﴿وَأَمْوَالًا﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩].

فإذا التقت الميم أحرف الهجاء كلها كان لها معهم ثلاثة أحكام هي:

١- الإظهار؛ ويسمى (إظهارا شفويا) لأن حرف الميم مخرجه شفوي وهذه التسمية تفيد أيضا التمييز بينه وبين (الإظهار الحلقي) للنون الساكنة والتنوين.

حروفه؛ جميع الحروف الهجائية ماعدا «الميم» و«الباء».

حكمه؛ تظهر الميم الساكنة عند كل الحروف الهجائية (ماعدا الميم، والباء) بلا إدغام ولا إخفاء. ويكون الإظهار في كلمة واحدة نحو ﴿يَمْتَرُونَ﴾ [مرم: ٣٤]، وفي كلمتين ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ويراعي شدة إظهار الميم الساكنة إذا أعقبها «واو» أو «فاء» لاتحادها في المخرج مع الواو، وقربها منه مع الفاء وفي ذلك يقول صاحب التحفة:

واحذر لدى (واو) و (فا) أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

ومثال : وقوع الفاء بعد الميم الساكنة ﴿ وَهُمْ فِيهَا ﴾ [القرة: ٢٥] ، والواو بعد الميم ﴿ أَنْتُمْ  
وَأَبَاؤُكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧١] .

وعلاوة إظهار الميم في المصحف : ثبوت السكون فوقها .

٢- الإدغام : حروفه : حرف واحد هو «الميم» .

حكمه : إذا وقع حرف «الميم» بعد الميم الساكنة وجب إدغام الساكنة في المتحركة ليصيرا  
ميمًا واحدة مشددة مع غنة أكمل ما تكون نحو ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ [يس: ٤٢] ، ﴿ وَلَمَّا  
يَأْتِكُمْ مَثَلٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] ، ﴿ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٤١] ، ﴿ أَمْ مَنْ أَسْكَس ﴾ [التوبة: ١٠٩] ، ﴿ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٩] .

ويسمى هذا النوع من الإدغام إدغام مثلين صغيرا للتماثل بين الحرفين المدغم والمدغم فيه  
ولكون الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا .

وعلامته في المصحف : تعرية الميم الساكنة من السكون وتشديد الميم المتحركة بعدها .

٣- الإخفاء : ويسمى «إخفاء شفويًا» .

حروفه : حرف واحد فقط هو (الباء) .

تسميته : سمي «شفويًا» لاتحاد الباء و الميم في المخرج الشفوي بخلاف الإخفاء مع النون  
الساكنة والتنوين فيسمى إخفاء «حقيقيًا» .

حكمه : إخفاء الميم الساكنة عند الباء بغنة ظاهرة في مثل ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ [القبيل: ٤] .

كيفية إخفاء الميم : سبق الإشارة لذلك عند الكلام عن حكم إقلاب النون الساكنة ميمًا  
مخفأة عند ملاقاتها الباء ، وما قلناه هناك عن الميم المخفأة هو نفس ما نقوله هنا غير أن الفرق  
بينهما أن الميم المخفأة هنا لا يلزمها عمل قبل إخفائها أما هناك فيلزم قلب النون الساكنة أو  
التنوين ميمًا ساكنة أو لا ثم إخفاؤها عند الباء بعد ذلك .

أمثلة للإخفاء الشفوي :

﴿ أَمْرٌ بَعِيدٌ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] ، ﴿ هُمْ بِتَائِبَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] ، ﴿ نَبَلُّوهُمْ بِحَاكَاؤُنَا ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

وعلامته في المصحف: تعرية الميم من السكون فوقها مع عدم تشديد الحرف الذي بعدها.

وقد بين الشيخ الجمزوري - رحمه الله - هذه الأحكام الثلاثة في أبياته التالية:

والميم إن تسكن تجى قبل الهجا	لا ألف لينة لدى الحجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاء إدغام وإظهار فقط
فالأول الإخفاء عند الباء	وسمه الشفوي للسقراء
والثانى إدغام بمثله أتى	وسمه إدغاماً صغيراً يفتى
والثالث الإظهار فى البقية	من أحرفٍ وسمها شفوية
واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفى	لقربها والاتحاد فاعرف



## الفصل الرابع

(المتماثلان، والمتجانسان، والمتقاربان، والمتباعدان)



عندما يتجاوز حرفان من كلمة، أو من كلمتين في درج الكلام فإن هذين الحرفين لابد وأن تربطهما علاقة خاصة ناتجة عن تلك المجاورة. فقد يتفق الحرفان مثلا مخرجا، وصفة، واسما، ورسما، ولفظا، وقد يختلفان أيضا في كل ذلك، أو في معظمه، أو في بعض منه. ويتضح من ذلك أن الحرف لابد وأن تربطه بالحرف المجاور له علاقة من العلاقات الأربع التالية:

١- علاقة تماثل. ٢- علاقة تجانس.

٣- علاقة تقارب. ٤- علاقة تباعد.

و ينقسم كل نوع من هذه العلاقات إلى ثلاثة أقسام:

أ- صغير. ب- كبير. ج- مطلق.

ويكون ذلك على النحو التالي:

أ- إذا سكن الحرف الأول منهما وتحرك الثاني فهو «صغير».

ب- إذا تحرك الاثنان فهو «كبير».

ج- إذا تحرك الأول وسكن الثاني (أي: عكس الصغير) فهو «مطلق».

- وقد اتفق القراء على وجوب الإدغام في الحرفين المتماثلين، والمتجانسين، (إذا سكن الأول منهما وتحرك الثاني).

- كما اتفقوا على وجوب الإظهار في المتباعدين.

- و اختلفوا في إدغام «التقاربين».

وقد وضع الشيخ الجمزوري - رحمه الله - العلاقة التي تربط الحرفين المتجاورين فقال:

إن في الصفات والمخارج اتفق	حرفان فالمثالان فيهما أحق
وإن يكونا مخرجا تقاربا	وفي الصفات اختلفا يلعبا
متقاربين أو يكونا اتفقا	في مخرج دون الصفات حُققا
بالمجانسين ثم إن سكن	أول كل فالصغير سمين
أو حُرك الحرفان في كل فقل	كل كبيرٌ وافهمنه بالمثل

### لماذا لجا العرب إلى الإدغام؟

ونجيب عن هذا السؤال فنقول: إن في إدغام التماثلين، والمجانسين، والمتقاربين تخفيف على اللسان عند الكلام، فأول الحرفين منهما ساكن، والثاني متحرك، والمخرج إما عين المخرج الأول، أو مقارب له، وإظهار الحرفين فيه مشقة وثقل على اللسان، ونحن نعلم أن الحرف الساكن ينتج عن تصادم عضوى النطق بالحرف عند مخرجه (أى مخرج الحرف)، سواء تم ذلك التصادم بين اللسان وبعض الحنك، أو بعض الأسنان، أو بين الشفتين، فإذا ضربنا لذلك مثلا بحرف (التاء) من قوله تعالى: ﴿رَبِّحْتَ بِمِخْرَبِهِمْ﴾ [البقرة: ١٦]، نجد أن اللسان عند نطق التاء الساكنة قد التصق ظهر طرفه بأصول التنتين العليين.

فإذا ما انتهى من نطق التاء الساكنة من كلمة «ربحت» كان عليه أن يعود مرة أخرى لنفس المخرج، ويعيد الالتصاق به استعدادا للتباعد عنه مرة أخرى، لكي تخرج التاء المتحركة. لأن الحرف المتحرك كما هو معلوم يخرج نتيجة: تباعد طرفي عضو النطق. من ذلك يتبين لنا ما في إظهار الساكن من الحرفين من عُسر وكلفة كما يشهد بذلك الحس والتجربة. فالإدغام أيسر وأقرب إلى الخفة لأنه قد تغلب على ثقل الإظهار بحذف الأمر الزائد<sup>(١)</sup> بين الحرف الساكن والحرف المتحرك. وقد شبه النحاة الإظهار في مثل هذه المسائل «بمَشَى المقيّد»<sup>(٢)</sup> لأن الإنسان

(١) أي العمل الزائد للسان عندما يفارق المخرج ثم يعود إليه ليفارقه ثانية.

(٢) أي الذي يرفع رجله ثم يعيدها إلى نفس المكان أكثر من مرة دون أن يبرحه لأنه مقيد.

إذا نطق بحرف وعاد إلى مثله، أو إلى مقاربه<sup>(١)</sup> يكون كالراجع إلى حيث فارق، أو إلى قريب من حيث فارق»<sup>(٢)</sup>.

### شروط الإدغام:

هناك شرطان: أحدهما شرط «للمدغم» والآخر «للمدغم فيه».

- فأما شرط الحرف «المدغم» فهو أن يلاقي الحرف «المدغم فيه» خطأ (أي رسماً أو كتابة) دون وجود فاصل خطي بينهما - بهذا الشرط يخرج نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] لوجود الألف فاصلاً خطياً بين النونين رغم أنها ساقطة لفظاً حال الوصل<sup>(٣)</sup>.

- وأما شرط الحرف «المدغم فيه» فهو ألا يكون بمفرده إن كان الإدغام من كلمة واحدة فيدخل فيه نحو ﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]، ويخرج نحو ﴿تَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢]، فإن إدغام (القاف) في (الكاف) في المثال الأول لم يؤد إلى التباس في المعنى، لأن الكاف في ضمير جماعة المخاطبين معها حرف آخر وهو الميم أما في المثال الثاني فلكونه أي (الكاف) ضمير المخاطب على حرف واحد وجب الإظهار لأن الإدغام محجف به.

### أولاً: المتماثلان:

تعريفه: هما كل حرفين اتحدا «اسماً» و«رسماً» نحو: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠] و﴿مِنْ يَعْمَرُ﴾ [النحل: ٥٣].

إدغام المتماثلين: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً هو جنس<sup>(٤)</sup>. الحرف الثاني، يرتفع عنهما اللسان ارتفاعاً واحدة.

(١) أي إلى مخرج يقارب مخرج الحرف الأول.

(٢) نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر، ص ١٠٤.

(٣) لم يعتد بعض القراء بالفواصل اللفظية بين المتماثلين إن كان صلة وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ﴾ (فقرأ السوسي الهاءين بالإدغام).

(٤) لم يقل هو نفس الحرف الثاني أو عينه لتلا يتصور أن الحرفين حرف واحد. بل الواقع أنهما حرفان غير أنهما يتفقان مخرجاً وصفة ورسماً ولفظاً، أي أنهما متطابقان ومتمثلان تمام التماثل ومع ذلك فلكل منهما ذاته وإن تماثلا.

### أقسامه:

١- إدغام متماثلين صغير. ٢- إدغام متماثلين كبير. ٣- إدغام متماثلين مطلق.

١- إدغام متماثلين صغير: وهو أيضا نوعان:

أ- إدغام متماثلين صغير كامل «بغنة»: ويكون في «النون» و«الميم» نحو ﴿ مِنْ تُطْمِئِ ﴾ [الإنسان: ٢]، و﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ ﴾ [الزمر: ٣٤]. وسمى صغيراً لقلة الأعمال التي بها يتحقق الإدغام. وسمى كاملاً لأن الغنة الناتجة ليست صوت «النون والميم» الأولين الساكتين بل صوت «النون والميم» المشددتين الناتجتين عن الإدغام.

ب- إدغام متماثلين صغير كامل «بدون غنة»: وذلك في غير «النون» و«الميم» ﴿ فَمَارِحَتْ يَجْرَهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

حكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء إلا في حالتين:

أ- استثنى حفص الهاء في قوله تعالى ﴿ مَالِيَةً ﴾ [٢٨] هَلَاكَ ﴿ [الحاقة: ٢٨-٢٩]. فيجوز فيها السكت، كما يجوز فيها الوصل من غير سكت مع الإدغام من طريق الشاطبية.

ب- أن يكون الحرف الأول حرف مد نحو: ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [العارج: ٤] (١)، فيجب فيه الإظهار لئلا يزول المد بالإدغام.

٢- إدغام متماثلين كبير:

تعريفه: هما كل حرفين متماثلين كلاهما متحرك، وسمى كبيراً لكثرة الأعمال فيه إذ يستدعي الإدغام فيه أن نسكن الحرف الأول المتحرك ثم ندغمه بعد ذلك في الحرف الثاني، ليصير أحرفاً واحداً مشدداً، هو عين الحرف الثاني.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء باستثناء موضعين عند حفص:

(١) وجاز الإدغام والإظهار عند بعضهم في مثل ذلك إجراءً للوصل.

الأول: كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، باعتبار الأصل. فأصلها (تَأْمَنَّا) ثم سكنت النون الأولى، وأدغمت في الثانية (إدغاما كاملاً بغنة) فصارت نوناً واحدة مشددة.  
والثاني: كلمة ﴿مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥] فإن أصل الكلمة (مَكَّنِي)، ثم سكنت النون الأولى، وأدغمت في الثانية (إدغاما كاملاً بغنة) فصارت نوناً واحدة مشددة.  
٣ - إدغام متمثلين مطلق:

تعريفه: كل حرفين متمثلين أو لهما متحرك والثاني ساكن نحو ﴿مَا نَنْسَخُ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿تَنْبِيئِ﴾ [هود: ١٠١].

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

إدغام المتمثلين:

تنقسم حروف الهجاء التسعة والعشرون بالنسبة إلى إدغام المتمثلين إلى أربعة أقسام:  
القسم الأول: قسم من الحروف لا يدغم في شيء وهو «سبعة أحرف»:

(الهمزة)، (الألف)، (الغاء)، (الطاء)، (الظاء)، (الصاد)، (الزاي)

[ء، أ، خ، ط، ظ، ص، ز].

فالسبعة أحرف بعزل عن التماثل، ولكن الأربعة الأخيرة منها يصح أن تكون «مدغما فيها».

القسم الثاني: لا يدغم إلا في مثله وهو «ستة أحرف»:

(الهاء)، (العين)، (الغين)، (الياء)، (الفاء)، (الواو).

[ه، ع، غ، ي، ف، و].

القسم الثالث: لا يدغم إلا في مجانسه، أو مقاربه، لأنه لم يلق مثله، وهو «خمسة أحرف»:

(الجيم) و(الشين) و(الضاد) و(الذال) و(الذال)

[ج، ش، ض، د، ذ].

القسم الرابع: يدغم في «مثله» و«مجانسه» و«مقاربه» وهو «أحد عشر حرفاً»: (الخاء) و(القاف) و(الكاف) و(اللام) و(النون) و(الراء) و(الباء) و(التاء) و(الثاء) و(السين) و(الميم).

### ثانياً: (المتجانسان)

تعريفه: المتجانسان هما الحرفان اللذان اتحداً مخرجاً واختلفاً صفة.

أقسامه:

- ١- متجانس صغير . ٢- متجانس كبير . ٣- متجانس مطلق .

### ١ - المتجانس الصغير:

تعريفه: هو كل حرفين متجانسين أولهما ساكن وثانيهما متحرك.

حكمه: وجوب الإظهار وعدم الإدغام إلا في بعض المواضع المستثناة من حكم الإظهار.

أقسامه: ثلاثة أقسام:

أولها: إدغام متجانسين صغير «كامل» «بغنة»: -- ويكون في (الباء مع الميم) ولا يوجد له مثال في القرآن إلا مثال واحد هو ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] وجاز فيه الإظهار من وجه ضعيف خفص.

ثانيها: إدغام متجانسين صغير «كامل» «بدون غنة»: ويتحقق باجتماع حرفين بعينهما من الحروف المتجانسة، أولهما ساكن، والثاني متحرك بالهيئة المنصوص عليها فيما يلي:

١- التاء مع الدال (ت. د) في موضعين فقط هما: ﴿فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ دَعْوًا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾ [يونس: ٨٩].

٢- الدال مع التاء (د. ت) نحو ﴿لَقَدْ تَابَ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ [المدثر: ١٤]، ﴿أَرَدْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٣- التاء مع الطاء (ت . ط) نحو ﴿ وَدَّتْ طَّائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

٤- الشاء مع الذال (ث . ذ) نحو ﴿ يَلْهَثُ ذَلَّكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٥- الذال مع الفاء (ذ . ظ) نحو ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ [النساء: ٦٤].

ثالثها: إدغام متجانسين صغير «ناقص» «بدون غنة»: وذلك في إدغام الطاء في التاء فقط (ط-ت) نحو ﴿ أَحَطُّ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ بَسَطَتْ ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿ فَرَطْتُ ﴾ [الزمر: ٥٦].

وتدغم الطاء في التاء إدغامًا ناقصًا بدون غنة وفي ذلك يقول ابن الجزري: «وإذا سكنت وأتى بعدها «تاء» فأدغمها فيها إدغامًا غير مستكمل، تبقى معه تفخيمها واستعلاءها، لقوة الطاء، وضعف التاء نحو ﴿ بَسَطَتْ ﴾ و﴿ أَحَطُّ ﴾ و﴿ فَرَطْتُ ﴾ لأن أصل الإدغام أن يدغم الأضعف في الأقوى ليصير في مثل قوته، وفي مثل هذا عكسه اهـ»<sup>(١)</sup>.

لذلك نرى أننا حينما أدغمنا التاء في الطاء في نحو ﴿ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ ﴾ [آل عمران: ١٢٢]. لم نبق من لفظ التاء شيئاً لأن الإدغام ينبغي أن يكون كاملاً في نحو هذا. أما الطاء فلا يصح معها الإدغام الكامل في التاء حتى لا تفقد صفاتها القوية كالأستعلاء والإطباق ولو أدغمناها إدغامًا كاملاً لصارت كلمة ﴿ أَحَطُّ ﴾ (أحت) و«لصارت ﴿ بَسَطَتْ ﴾ (بست) ولا يخفي ما في ذلك من إجحاف وضياع لصفات القوة في الطاء. ولكي نأتي بالإدغام الناقص للطاء في التاء على وجهه الصحيح، فإننا نطبق المخرج على (طاء) ساكنة من غير قلقلة ثم نفتحها على تاء.

قال شريح في «نهاية الإتقان»: من العرب من يبدل التاء (طاء)، ثم يدغم الطاء الأولي فيهما فيقول: (أحط) و(فرط)، وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق».

– واختلفوا في إدغام (النون والميم) هل هو إدغام تام كامل التشديد أم غير تام ناقص التشديد؟.

(١) التمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري، ص ٦٠.

ويرى ابن الجزري : «أن الإدغام مع الغنة غير محض ناقص التشديد من أجل صوت الغنة الموجودة معه ومقتضاه أنه متي وجدت الغنة كان الإدغام غير محض ناقص التشديد سواء قلنا إن الغنة «للمدغم» أو «للمدغم فيه» أ.هـ» (١) .

أما (الميم مع الباء) فحكمها الإخفاء الشفوي ولا تكون إلا من كلمتين نحو: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ٤٥]، ﴿كُنْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠] .

## ٢- المتجانس الكبير :

تعريفه: أن يتجاور حرفان متجانسان كلاهما متحرك.

حكمه : وجوب الإظهار ولا يوجد فيه إدغام عند حفص ، إلا باعتبار الأصل كما في ﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥] ، إذ أصلها (يهتدي) ، فاجتمع فيها حرفان متجانسان متحركان هما التاء والذال ، ولكي يتم الإدغام لابد من تسكين الأول منهما وقلبه إلي جنس الحرف الثاني ثم إدغام الأول الساكن في الثاني المتحرك ، ومعنى ذلك أننا قمنا بتسكين التاء المتحركة ثم قلبناها ذالا من جنس الحرف الثاني ثم أدغمنا الذال (المقلبة عن التاء) في الذال المتحركة فصارت ﴿يَهْدِي﴾ .

## ٣- المتجانس المطلق :

تعريفه : أن يتجاور حرفان متجانسان أولهما متحرك والثاني ساكن.

حكمه : الإظهار ﴿وَأِنْ نَدَعُهُمْ﴾ [الكهف: ٥٧] ، ﴿تَدْعُونَ﴾ [الشعراء: ٧٢] ، ﴿الْمَبْتُوثِ﴾ [القارعة: ٤] .



(١) نهاية القول المفيد ، محمد مكي نصر ، ص ١٢٠ . أما الجعبري فمقتضى كلامه أنه محض كامل التشديد مع الغنة حيث اعتبر الغنة للمدغم فيه لا للمدغم .

## ثالثاً: المتقاربان



تعريفه: المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو الصفة دون المخرج.

### الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة:

هما الحرفان اللذان خرجا من مخرجين خاصين متجاورين يشملهما مخرج عام واحد ولا يفصل بينهما مخرج أو أكثر، واتحدا في أكثر من نصف عدد الصفات، مثل «اللام» و«الراء». ﴿وَقُلْ رَبِّ ۙ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فاللام من حافة اللسان، والراء من طرفه بالقرب من حافته، وصفات كل منهما تكاد تتطابق لولا زيادة الراء بالتكرير والانحراف.

والحرفان اللذان تقاربا «مخرجا» فقط دون الصفات، مثل «الدال» مع «السين»، في نحو ﴿عَدَدَ سِينِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، فلم يشتركا معا إلا في صفتي (الاستفال) و(الانفتاح)، وأما الحرفان اللذان تقاربا صفة دون المخرج فهما (الشين) و(السين) فأولاهما مخرجها وسط اللسان والأخرى مخرجها طرفه، ولكنهما اشتركا في خمس صفات.

(تنبيه):

طال كلام الشراح لهذا الفن، وتباين في تعريف كل من المتقاربين مخرجا والمتجانسين صفة، فبينما يعتبر البعض أن «الدال» مع «الجيم» متقاربان في المخرج، يعتبرهما البعض الآخر متجانسين في الصفة.

ومهما يكن من أمر فإنه تباين شكلي، لا يترتب عليه اختلاف في الحكم، لأن ما ورد فيه الإدغام وجوباً أو جوازاً قد سمع من أفواه الشيوخ، ونُص عليه في كتب التجويد والقراءات.

وينقسم المتقاربان ثلاثة أقسام:

- ١- متقاربان صغير .
- ٢- متقاربان كبير .
- ٣- متقاربان مطلق .

## ١ - المتقاربان الصغير:

تعريفه: أن يكون الحرفان المتقاربان أولهما ساكن وثانيهما متحرك.

حكمه: الأصل فيه الإظهار عند حفص إلا في أربعة مسائل:

١- يدغم حفص « اللام » الساكنة في « الراء » سواء كانت من حرف أو فعل نحو ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] ، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي ﴾ [المؤمنون: ٢٩] ، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٥٨]. وهو إدغام تام بدون غنة. وهو تام لفناء اللام ذاتا وصفة في الراء بعدها واكتمال الشدة. وهو بدون غنة لأن « المدغم والمدغم فيه » ليس من صفتيها الغنة . ويستثنى من الإدغام قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] لوجوب الإظهار عند حفص بسبب « السكت ».

٢- إدغام « القاف » الساكنة في « الكاف » من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠] ، ويجوز فيها لحفص الإدغام الكامل ( أي فناء القاف صفة وذاتا في الكاف ) فنصح الكلمة [نخلُكم] . كما يجوز له أيضا الإدغام الناقص (أي بقاء صفة الاستعلاء في لكاف عند الإدغام)، فنطبق المخرج على « قاف » ونفتحه على « كاف » وذلك للقاريء برواية حفص من طريق الشاطبية. والإدغام الكامل هو الأولى.

- أما القاريء من طريق الروضة (قاصر المنفصل) فليس له إلا الإدغام الكامل. بعض القراء ومنهم «مكى بن أبي طالب القيسي» و«ابن المنادى» أبقوا صفة الاستعلاء، وقرأوا بالإدغام الناقص. وقد اتفق الجميع على الإدغام، واختلفوا في كماله.

٣- إدغام لام (ال) في جميع الحروف الشمسية ما عدا اللام حيث تعتبر من قبيل المتماثلين.

٤- إدغام النون الساكنة والتنوين في خمسة أحرف مجموعة في قولك (ثم يرو)، واستثينا (النون) من كلمة يرملون لأن إدغامها من باب إدغام المتماثلين. واستثنى البعض (الميم) أيضا واعتبر إدغام النون في الميم من باب إدغام المتجانسين. ويرجع الخلاف في ذلك إلى اختلاف الشراح في تعريف كل من المتقاربين مخرجا والمتجانسين صفة. وإدغام النون في «الراء» و«اللام»

هو إدغام تام بدون غنة لاكمال الشدة نحو ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] . ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ [النساء: ٤٠] . ويستثنى منها ﴿ مِنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] ، للسكنة عند حفص . أما إدغام النون في الواو والياء فهو إدغام ناقص التشديد لبقاء صفة الغنة بعد الإدغام نحو ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] ، و ﴿ إِنْ يَشَأْ ﴾ [إبراهيم: ١٩] ، وترتبط (النون الساكنة والتنوين) بأربعة عشر حرفاً بينها وبينهم علاقة تقارب، ويحكمها حين ملاقاتها تلك الأحرف حكمان غير الإدغام :

(أولهما) : الإقلاب . وذلك عند (الباء) فقط . فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة عند ملاقاتها (الباء) مع الغنة بمقدار حركتين نحو : ﴿ أَنْبَاءً ﴾ [آل عمران: ٤٤] ، ﴿ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر: ١٠] ، ﴿ سَمِعُ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٦١] .

(ثانيهما) : الإخفاء الحقيقي مع حروف الإخفاء بعد أن نستثنى منها (القاف) ، و (الكاف) (لأن بينهما علاقة تباعد) فيبقى لدينا ثلاثة عشر حرفاً من حروف الإخفاء .

وحكمها: الإخفاء الحقيقي.

وسبب الإخفاء كما سبق أن ذكرنا في أحكام النون الساكنة أن النون الساكنة والتنوين لم يقربا من تلك الحروف قربهما من حروف الإدغام فيدغما فيها لقرب المخرج، كما أنهما لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الإظهار فيظهران عندهما، فكان الإخفاء وسطاً بين الإدغام والإظهار.

## ٢ - المتقاربان الكبير:

تعريفه: هما كل حرفين متقاربين كلاهما متحرك نحو ﴿ عَدَدَ سِينِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٢] .  
وحكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

## ٣ - المتقاربان المطلق:

تعريفه: هما كل حرفين متقاربين أولهما متحرك وثانيهما ساكن نحو ﴿ يَلَنَّقِطُهُ ﴾ [يسف: ١٠] .  
حكمه: وجوب الإظهار.

## رابعاً المتباعدان

تعريفه: هما كل حرفين تباعدا صفة ومخرجا .

أقسامه : ١ - صغير . ٢ - كبير . ٣ - مطلق .

أمثله :

١ - صغير: كاليم مع الغين ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ [الفاتحة: ٧] ، والباء مع الحاء نحو ﴿يَسْخَرُونَ﴾

[آل عمران: ١٨٠] .

حكمه : حكمه العام الإظهار عدا موضعين هما :

١ - النون الساكنة وبعدها ( قاف ) نحو ﴿وَمَنْ قَالَ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، و ﴿وَأَنْقَلَبُوا﴾

[الأعراف: ١١٩] .

٢ - النون الساكنة وبعدها كاف نحو ﴿أَنْكَرًا﴾ [النحل: ٩٢] ، ﴿أَنْكَالًا﴾ [الزمر: ١٢] .

٢ - كبير : كالدال مع الهاء المتحركتين ﴿رِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] .

والحاء مع الميم المتحركتين ﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

٣ - مطلق : كالحاء والكاف ﴿الْحُكْمُ﴾ [مريم: ١٢] .

حكم المتباعدين ( الكبير ) و ( المطلق ) : الإظهار وجوبا .

فائدة :

لكي تتمكن من معرفة الفرق بين (المقاربين) و (المتباعدين) ، ننظر فإن كان الحرفان من عضوين (كأن يكون أحدهما مثلاً من أحرف الشفة أو أدنى اللسان والآخر من أحرف الحلق فهما «متباعدان» وإن كانا من عضو واحد فهما «مقاربان» ما لم يفصل بينهما مخرج فاصل، فإن وُجد المخرج الفاصل فهما «متباعدان» .

## (موانع الإدغام)

وهي قسمان:

١- القسم الأول: وهو متفق عليه في ثلاث مسائل:

**الأولى:** كون الحرف الأول من المثلين أو المتقارين منونا نحو ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] ﴿سَبِّحْ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿رَحُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

**سبب المنع:** أن التنوين حاجز قوي جرى مجرى الأصول فمنع التقاء الحرفين بخلاف صلة ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [يوسف: ٢٤] لعدم القوة.

**الثانية:** كون الحرف الأول مشددا نحو، ﴿مَسْرَسَفَرٌ﴾ [القمر: ٤٨] و﴿فَتَمَّ مَيْقَاتٌ﴾ [الأعراف: ١٤٢] و﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾ [الرعد: ١٦] و﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

**سبب المنع:** ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين وإدغام حرفين في حرف ممتنع، لأنه لو أدغم فيه لا نعدم أحد الحرفين.

**الثالثة:** تاء الضمير سواء كان متكلما أو مخاطبا نحو: ﴿كُنْتُ تُرِيًّا﴾ [النبا: ٤٠] و﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١] و﴿كِدْتَ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء: ٧٤] و﴿جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١].

**سبب المنع:**

أ- كونهما على حرف واحد فالإدغام مححف به.

ب- ولأن ما قبل تاء الضمير ساكن ففي إدغامه جمع بين ساكنين.

ج- وأنه إذا أدغم التيس الأمر فلا يعرف ضمير المخبر من ضمير المخاطب.

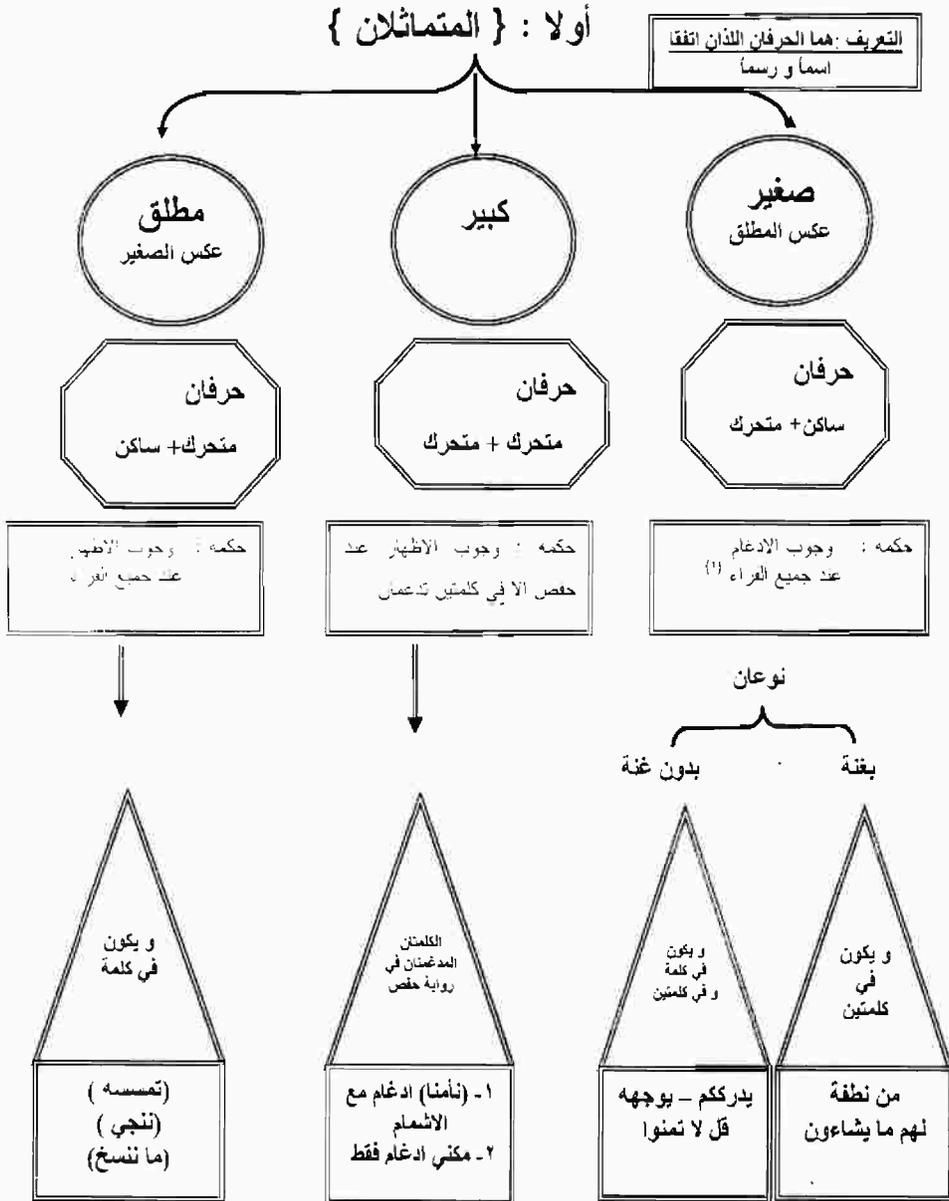
٢- **القسم الثاني:** المختلف فيه من الموانع وهو (الجزم) وقد جاء في المثليين في حقه قوله:

﴿يَخَلُّ لَكُمْ﴾ [يوسف : ٩] فالفعل يخل أصله (يخلو) ثم جزم بحذف حرف العلة وهو الواو فأصبح (يخل)، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ﴾ [آل عمران : ٨٥] الفعل (يبتغ) مجزوم بحذف حرف العلة وهو الياء إذ أصله (يبتغي)، كما جاء في المتجانسين ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء : ١٠٢]، وأصل الفعل (تأتي)، ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء : ٢٦] أصل الفعل (آتي)، و جاء في المتقاربين ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ [البقرة : ٢٤٧] وأصل الفعل (يوتي).

حكمه: المشهور الاعتداد بمناح الجزم في المتقاربين، وجواز الوجهين في غير المتقاربين.



رسم توضيحي لأحكام التماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين، والمتباعدين

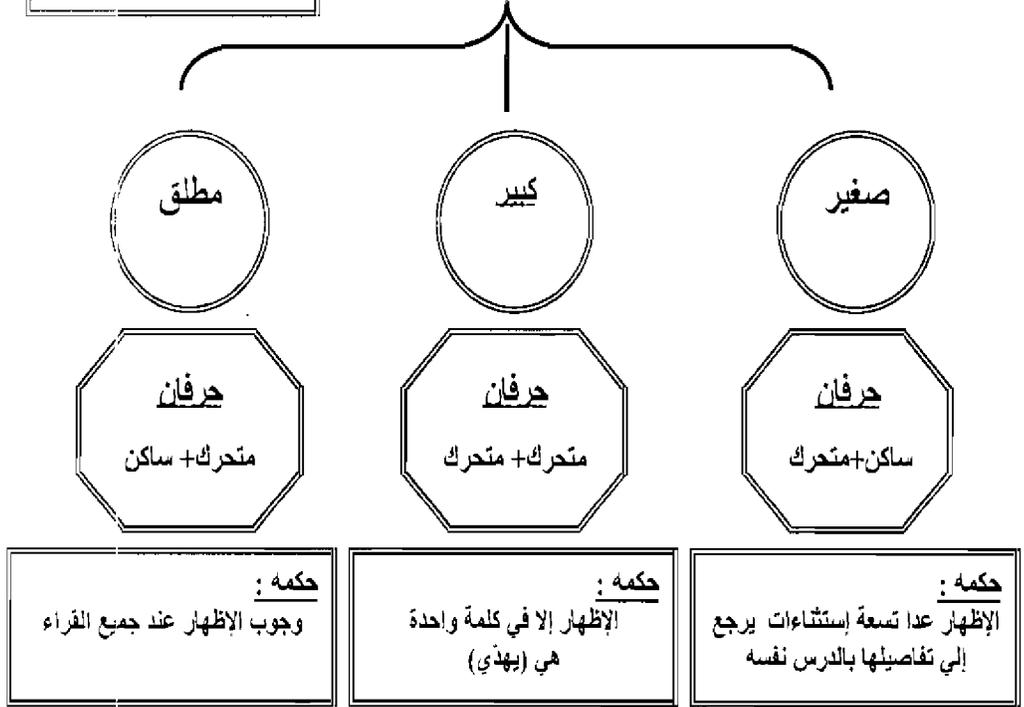


(١) يستثنى من ذلك

- أن يكون الحرف الأخير حرفي مد نحو ﴿ قَالُوا وَهَمَّ ﴾ [الشعراء: ٩٦] ، ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [المعارج: ٤] .  
- واستثنى حفص الهاء في ﴿ مَا لِيَهُ ﴾ [الملك: ٨٨] ، ﴿ هَلْكَ ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] فيجوز فيها السكت ويجوز فيها الوصل مع الإدغام

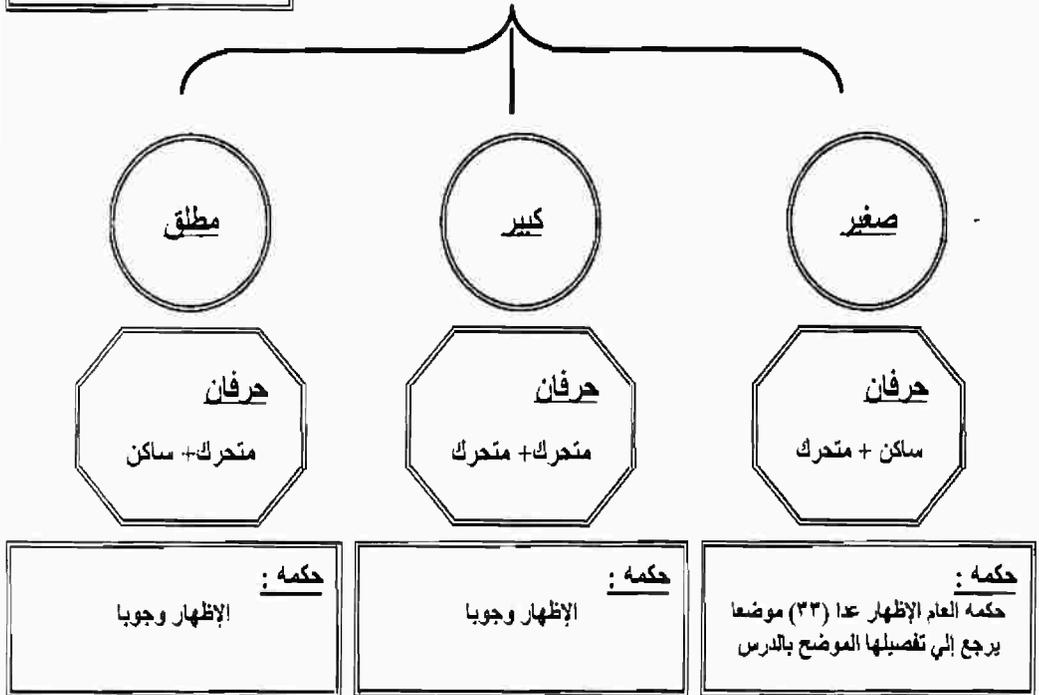
التعريف:  
هما الحرفان اللذان اتحدا  
"مخرجا" و اختلفا "صنة"

## ثانيا : { المتجانسان }



التعريف:  
هما الحرفان اللذان تقاربا في  
المخرج والصفة

### ثالثا : { المتقاربان }



## رابعا : { المتباعدان }

التعريف :  
هما كل حرفين تباعدا صفة و مخرجا



مطلق

كبير

صغير

حرفان

حرفان

حرفان

متحرك + ساكن

متحرك + متحرك

ساكن + متحرك

حكمة :  
الإظهار وجوبا

حكمة :  
الإظهار وجوبا

حكمة :  
حكمه العام الإظهار عدا موضعين هما :  
١ - النون الساكنة بعدها قاف (ومن قال) - (انقلبوا)  
٢ - النون الساكنة بعدها كاف (من كان) - (أنكثا)



## الفصل الخامس (اللامات الساكنة)

هي خمسة أنواع :

- ١- لام (ال).
- ٢- لام الفعل.
- ٣- لام الاسم.
- ٤- لام الحرف.
- ٥- لام الأمر.

أولاً: لام (ال) :

تعريفها: لام (ال): هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة يسبقها همزة وتستخدم في تعريف الاسم النكرة. فإذا دخلت عليه تعين، وصار معرفة. وذهب «الخليل بن أحمد» إلى أن أداة التعريف هي (ال) برمتها، وأن الهمزة أصلية، وهي عنده همزة قطع. أما سيويه فذهب إلى أن أداة التعريف هي (اللام) وحدها، وأن الهمزة التي سبقتها زائدة، وأنها همزة وصل يتوصل بها إلى نطق الساكن.

وقد تأتي (ال) «ملازمة للاسم» لا تفارقه ولا يستقيم دونها نحو ﴿الَّذِينَ﴾ الآية ٧١. و﴿وَالْيَسَعَ﴾ [ص: ٤٨] ، ﴿الَّذِينَ﴾ [النجم: ١٩] ، و﴿الَّذِينَ﴾ [الناس: ٥] ، و﴿الَّذِينَ﴾ [التحریم: ١٢] ، ومثاهما وجمعهما، ولفظ الجلالة (الله).

وقد تأتي «مقترنة» به حيناً و«مفارقة» له حيناً آخر ، كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ أَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [الزور: ٣٥] ، فكلمتا «مصباح» و«زجاجة» الأوليان نكرتان مجردتان من (ال)، والأخريان مقترنتان بها.

حكم لام (ال) الملازمة للاسم ولا تفارقه :

تدغم لام (ال) وجوبا إذا دخلت على لام مثلها «إدغام متماثلين» كما في ﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ ومثاهما وجمعهما ولفظ الجلالة (الله).

وتظهر وجوبا مع (الياء) و(الهمزة)، كما في ﴿وَالْيَسَعَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ .

أما لام ( ال ) التي يصح أن تقترب بالاسم كما يصح أن تفارقه فلها حكمان:

١ - الإظهار القمري: إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفاً: فتظهر «لفظاً» و«خطاً» وتسمى حينئذ «اللام القمرية» نسبة إلى اللام في كلمة ﴿ الْقَمْرُ ﴾ [نوح: ١٦]، حيث يجمع بينهما «وجوب الإظهار»، وعلامتها في المصحف الشريف أن تعلوها علامة السكون ( ال ) وأن يكون الحرف التالي لها متحركاً بإحدى الحركات الثلاث (الفتحة أو الضمة أو الكسرة). وقد جمع الشيخ الجمزوري الأحرف الأربعة عشر في الشطر الأخير من البيت التالي:

قبل أربع مع عشرة خذ علمه من «ابغ حجك ، وخف عقيمه»

وهي كما يلي: ( ء ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، هـ )

وإذا تأملنا الحروف الأربعة عشر لاحظنا أنها - فيما عدا الشين - قد جمعت حروف الحلق الستة ( ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ )، وحروف أقصى اللسان ( ق ، ك )، وحروف وسط اللسان ( باستثناء الشين ) أي ( ج ، ي )، وحروف الشفتين ( و ، ب ، م ، ف )، ونلاحظ أن العلاقة التي تربط مخرج ( اللام ) بمخارج تلك الحروف هي «علاقة تباعد».

حكماها: وجوب إظهار اللام إذا وقع بعدها حرف من الأربعة عشر حرفاً المذكورة.

٢ - الإدغام الشمسي: تدغم اللام وجوباً في الحرف التالي لها إذا جاء بعدها أحد الحروف المتبقية بعد حروف الإظهار. والحروف الأربعة عشر الشمسية المتبقية من الحروف الهجائية هي المجموعة من الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت التالي:

طب ثم صل رحماً تفض، ضف ذانعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن د ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل

ونلاحظ أن هذه الحروف تربطها باللام علاقة تقارب، لأنها تشمل جميع حروف طرف اللسان وحافته، والشين وحدها من وسط اللسان. لذا وجب إدغام لام (أل) في جميع تلك الحروف (إدغام تقارب). باستثناء اللام فإدغام (اللام) الساكنة فيها (إدغام تماثل).

## وعلامة اللام الشمسية في المصحف:

١- تعرية اللام من علامة السكون.

٢- وتشديد الحرف التالي لها (أى المدغم فيه) نحو ﴿الشَّمْسُ بِالتَّكْوِينِ﴾.

﴿التَّكْوِينُ﴾ [النوبة: ١١٢].

ملحوظة: إدغام لام (ال) في النون يعتبر إدغاما شمسيا «بغنة» مقدارها حركتان.

كيفية الإدغام: إذا وقع بعد لام (ال) حرف من الحروف الأربعة عشر المذكورة وجب علينا إدغام اللام الساكنة فيه كما يلي:

١- إبدال لام (ال) الساكنة بحرف مماثل للحرف الواقع بعدها، ويكون ذلك الإبدال

«نطقا» فقط (أما صورتها المرسومة (المكتوبة) فتبقى كما هي مرسومة ولا نطق بها). فإذا وقع بعد اللام (طاء) مثلا أبدلنا اللام طاء مثلها.

٢- نقوم بإدغام «الطاء» الساكنة، «المبدلة من اللام» في «الطاء» الواقعة بعدها لتصبحا

«طاء» واحدة مشددة، ولا نطق باللام التي بقيت مرسومة خطأ أبدا، بل نتقل من الهمزة المفتوحة قبل لام (ال) إلى الحرف المشدد مباشرة وإذا طبقنا ذلك على كلمة (طاغين) عندما تدخل عليها (ال) فإننا نطق بالهمزة المفتوحة أولا، ثم بالطاء المشددة بعدها مباشرة. دون أن نلتفت إلى اللام التي بقيت صورتها مرسومة ولم تحذف، فننطق بالكلمة هكذا (ء طَّاغِين) (ء طَّاغِين) وتكتب هكذا (الطَّاغِين).

ويلخص الشيخ الجمزوري - رحمه الله - أحكام لام التعريف أى لام: (ال) الداخلة

على الأسماء في الآيات الآتية:

أولاهـا إظهارها فلتعرف  
من (ابغ حجك وخف عقيمه)  
وعشرة أيضا فع  
دع سوء ظن زُر شريفا للكرم

لام أل حالان قبل الأحرف  
قبل أربع مع عشرة خذ علمه  
ثانيهما: إدغامها في أربع  
طب ثم صل رحما تفر ضف ذا نعم

## اللام الشمسية وحروف الإدغام

حكمها : إدغام اللام في الحرف

[التوبة : ١١٢]	﴿ التَّيْبُوتِ ﴾	ت	←	
[البقرة : ٢٢]	﴿ الثَّمَرَاتِ ﴾	ث	←	
[البقرة : ٩٤]	﴿ الدَّارِ ﴾	د	←	
[الأحزاب : ٣٥]	﴿ وَالذَّكِرِينَ ﴾	ذ	←	
[التوبة : ١١٢]	﴿ الزَّكَاةِ ﴾	ر	←	
[النور : ٢]	﴿ الزَّانِيَةَ ﴾	ز	←	
[البقرة : ٣٣]	﴿ السَّمَوَاتِ ﴾	س	←	
[الدكوير : ١]	﴿ الشَّمْسِ ﴾	ش	←	
[المائدة : ١١٩]	﴿ الصَّالِحِينَ ﴾	ص	←	
[الفاحة : ٧]	﴿ الصَّالِحِينَ ﴾	ض	←	
[النمل : ٢٠]	﴿ الطَّيْرِ ﴾	ط	←	
[الفتح : ٦]	﴿ الظَّالِمِينَ ﴾	ظ	←	
[الأنعام : ١٠٣]	﴿ اللَّطِيفِ ﴾	ل	←	
[الحج : ١١٢]	﴿ وَاللَّهْوِ ﴾	و	←	

تقلب اللام حرفاً من جنس الحرف الذي يليه ثم تدغم فيه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً هو جنس الحرف الثاني ولا يبقى من اللام سوى صورتها المرسومة فقط .

## اللام القمرية مع حروف الإظهار

حكمها : وجوب إظهار اللام

		﴿ لَمَّ ﴾	
[القرة: ٢٥]	﴿ الْأَنْهَارُ ﴾	أ	←
[الإسراء: ١]	﴿ الْبَصِيرُ ﴾	ب	←
[يونس: ١٠٧]	﴿ الْغَفُورُ ﴾	غ	←
[إبراهيم: ١]	﴿ الْحَمِيدُ ﴾	ح	←
[الحشر: ٢٣]	﴿ الْجَبَّارُ ﴾	ج	←
[المؤمنون: ١١٦]	﴿ الْكَرِيمُ ﴾	ك	←
[آل عمران: ٨]	﴿ الْوَهَّابُ ﴾	و	←
[الأنعام: ١٨]	﴿ الْخَيْرُ ﴾	خ	←
[إسأ: ٢٦]	﴿ الْفَتَّاحُ ﴾	ف	←
[إسأ: ٢٦]	﴿ الْعَلِيمُ ﴾	ع	←
[القمر: ١]	﴿ الْقَمَرُ ﴾	ق	←
[الواقعة: ٢٧]	﴿ الْيَمِينُ ﴾	ي	←
[الحشر: ٢٣]	﴿ الْمُؤْمِنُ ﴾	م	←
[البقرة: ١٢٠]	﴿ الْهُدَى ﴾	هـ	←

## ثانياً: (لام الفعل)

هي اللام الساكنة التي تكون جزءاً من بنية الفعل و لأنها ساكنة فإنها لا تكون في أول الفعل بل تكون: متوسطة نحو ﴿ أَلْتَقَى ﴾ [آل عمران: ١٥٥] ، أو متطرفة نحو ﴿ قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] ، كما تكون أيضا في الفعل الماضي والمضارع والأمر . ﴿ أُرْسَلْنَا ﴾ [البقرة: ١٥١] ، ﴿ يَلْبَسُوا ﴾ [يونس: ٤٥] ، ﴿ أَلْقِ ﴾ [الأعراف: ١١٧] .

حكمها: وجوب الإظهار إلا إذا كانت متطرفة ووقع بعدها (لام) أو (راء) فحكمها مع (اللام) الإدغام للتماثل، ومع (الراء) الإدغام للتقارب.

أمثلة إظهار (لام) الفعل الماضي: ﴿ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥] - ﴿ وَأَنْزَلْنَا ﴾ [البقرة: ٥٧] - ﴿ أَلْهَنَّاكُمْ ﴾ [التكاثر: ١] .

أمثلة إظهار (لام) الفعل المضارع: ﴿ يَلْبَسُ ﴾ [يوسف: ١٠] - ﴿ يَلْبَسْتُمْ ﴾ [هود: ٨١] - ﴿ نَلْمُوهَا ﴾ [الحجرات: ١١] - ﴿ يَلْحَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

أمثلة إظهار (لام) فعل الأمر: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ﴾ [الكهف: ١١٠] - ﴿ قُلْ هُوَ ﴾ [الإخلاص: ١] .

أمثلة إدغام (اللام المتطرفة) :

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣]: «إدغام تماثل» .

﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [الكهف: ٢٢]: «إدغام تقارب» .

يقول الشيخ الجمزوري - رحمه الله - في لام الفعل:

وأظهرن لام فعل مطلقاً في نحو قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتقى

### ثالثاً: (لام الاسم)

هي اللام الساكنة التي تكون جزءاً من بنية الاسم مثل: ﴿سُلْطَنٍ﴾ [الأعراف: ٧١] ،  
﴿وَأَلْوَنُكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] ، ﴿أَلْعَلَّ﴾ [البقرة: ١٢٠] .

وتكون ساكنة متوسطة أصلية بخلاف لام (ال) فهي لام زائدة على الاسم.

حكمها: وجوب إظهارها.

### رابعاً: (لام الحرف)

هي اللام الساكنة التي تكون جزءاً من بنية الحرف الأصلية، ولا تكون إلا متطرفة، ولا  
توجد في القرآن إلا في «هل» و «بل» فقط .

حكمها:

١- وجوب الإدغام: إذا وقع بعدها (لام) أو (راء) فتدغم في (اللام) إدغام تماثل نحو  
﴿هَلْ لَنَا﴾ [ال عمران: ١٥٤] ، ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا﴾ [ص: ٨] ، وتدغم في (الراء) إدغام تقارب  
نحو ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٨] ، ويستثنى من ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ٧] ، لوجود  
السكت عند حفص من طريق الشاطبية. ولم يقع بعد لام «هل» (راء) في القرآن.

٢- وجوب الإظهار: إذا وقع بعدها ما سوى (اللام والراء) من الحروف الهجائية.

### خامساً: لام الأمر

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وتحريكها بالكسر هو الأكثر إذا لم يسبقها (الواو أو الفاء أو ثم) فإن سبقها أحد الأحرف الثلاثة المذكورة جازتسكينها وتحريكها على الوجه السالف، لكن التسكين أكثر»<sup>(١)</sup>.

أمثلة للام الأمر الساكنة: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]، ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

ومثال تحريكها بالكسر: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].  
حكمها: وجوب الإظهار.

(١) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٤ و ص ٤٠٨.

## الفصل السادس

### التقاء الساكنين

تكراه العرب تجاور حرفين ساكنين في كلمة واحدة أو في كلمتين، إلا أن ذلك كان يقع أحيانا في كلامهم فكانوا يتجاوزون عن بعض حالات خاصة منه بشرط أن يكون ذلك التجاوز قد وقع في كلمة واحدة فيغفرون تلك الحالات ويجزونها. أما إن كان التقاءهما قد وقع بسبب تجاور كلمتين بأن كان الساكن الأول منهما آخر الكلمة الأولى والثاني منهما أول الكلمة الثانية فلا يكون ذلك جائزا ولا مغتفرا إلا حال «الوقف» فقط. فإن وصلوا الكلمتين صار التقاء الساكنين حينئذ غير جائز ولا مغتفر وأوجبوا ضرورة التخلص من «أولهما» إما بحذفه لفظا، وإما بتحريكه.

و تفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: (اجتماع الساكنين في كلمة واحدة)

إذا تجاور ساكنان في كلمة فإن «الأول» منهما لا يعدو أن يكون أحد أنواع الحروف الثلاثة الآتية:

١- حرف مد . ٢- حرف لين . ٣- حرفاً صحيحاً .

أما الثاني فلا يكون إلا حرفاً صحيحاً فقط.

وهذا التجاور ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون سكون الحرف الثاني منهما سكوناً عارضاً بسبب الوقف فقط

(بمعنى أن الثاني منهما عند الوصل يفقد سكونه بانتفاء الوقف ويتحرك بالحركة التي تناسب موقعه من الإعراب) فلا يتحقق حينئذ التقاء الساكنين «إلا وقفاً» فقط لا «وصلاً».

كما توضح الأمثلة التالية:

١- الساكن الأول: حرف مدّ نحو: ﴿أَلْتَهَارُ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ﴿يَعْمَلُونَ﴾

[البقرة: ٩٦]، ﴿كَسَعِيثٌ﴾ [الفاحة: ٥] .

٢- الساكن الأول: حرف لين نحو: ﴿الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣]- ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]-  
﴿خَوِيفٍ﴾ [قريش: ٤]- ﴿قَوْمٍ﴾ [آل عمران: ١١٧].

٣- الساكن الأول: حرف صحيح نحو: ﴿الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، ﴿حُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]،  
﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١].  
أما الساكن الثاني فلا يكون إلا حرفاً صحيحاً فقط.

حكمه: اجتماع الساكنين في هذه الحالة (جائز ومفتخر) وكانت العرب تتجاوز عن مثله.

### القسم الثاني:

أن يكون التقاء الساكنين متحققاً وقفاً ووصلاً وذلك بأن كان الساكن الأول  
منهما حرف مد وثانيهما مدغم في مثله (أى يكون مشدداً) نحو ﴿دَابَّةٍ﴾ [البقرة:  
١٦٤]، ﴿أَمْحَجُونِي﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿الطَّائِمَةَ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿الصَّاحَّةَ﴾ [عبس: ٣٣]  
﴿الصَّالِينَ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿المر﴾ [البقرة: ١]، أو كان الساكن الأول حرف لين كما في  
(عين) من فاتحتي (مريم، والشوري).

حكمه: اجتماع الساكنين في هذه الحالة (غير جائز ولا مفتخر).

وكيفية التخلص من ذلك تكون بتطويل المد وإشباعه حتى يصير ست حركات.

### ثانياً: اجتماع الساكنين نتيجة تجاور كلمتين:

ولا يكون ذلك التجاور متحققاً إلا حال الوصل بين الكلمتين لفظاً لأن الوقف قطع  
للصوت على آخر الكلمة الأولى، ثم ابتداء بعده إما بالكلمة الثانية أو بكلمة أخرى تسبقها  
فعند «الوقف» لا يتحقق التقاء الساكنين لفظاً وإنما يكون ذلك حال الوصل فقط، و«الحرف  
الأول» من الساكنين في هذه الحالة أيضاً لا يعدو أن يكون واحداً من ثلاثة:

١- حرف مد: بالألف كما في ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾ [الانشقاق: ١]، و﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأنبياء: ٢٢]،  
﴿دَاقًا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢].

٢- حرف مد بالواو: كما في ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الزمر: ٧٤]، و﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٣٢]، و﴿ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ ﴾ [يس: ٥٩].

٣- حرف مد بالياء: كما في ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ ﴾ [النساء: ٥٩]، و﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣].

حكم اجتماع الساكنين في هذه الحالة: (غير جائز ولا مغتفر) ولا بد من التخلص من اجتماعهما.

كيفية التخلص من اجتماع الساكنين: في هذا النوع يكون التخلص من التقاء الساكنين «بحذف الساكن الأول» منهما أي حرف المد (الألف أو الواو أو الياء) ويكون الحذف لفظاً فقط لا خطأً، ووصلاً فقط لا وقفاً.

ومعنى ذلك أن نسقطه من حسابنا حال النطق فنصل الحرف الذي قبله بالساكن الذي بعده بينما يبقى مثبتاً خطأً (أي يبقى مرسوماً) كما يثبت وقفاً أيضاً فإذا وقفنا على الساكن الأول وجب إثباته لفظاً كما هو مثبت خطأً لأن التقاء الساكنين حال الوقف يكون قد انتفي، هذا ما لم يكن حرف المد محذوفاً أصلاً في رسم المصحف نحو: ﴿ آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] إذ أصلها (أيها)، و﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦] إذ الأصل في الفعل (يدعو) ولكنه رسم بغير مد ففي ذلك فقط و مثله يحذف حرف المد وصلاً منعاً لتقاء الساكنين، ووقفاً أيضاً التزاماً برسم المصحف.

٢- حرف لين: نحو: ياء اللين ﴿ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤]، أو واو اللين الدالة على الجمع، ﴿ وَعَصُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿ فَتَمَتَّوْا أَلْمُوتَ ﴾ [البقرة: ٩٤].

٣- حرفاً صحيحاً: نحو ﴿ إِذِ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ لَمَّا يَكُنِ الَّذِينَ ﴾ [البينة: ١١]، ﴿ لَمِنَ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، أو نحو ميم الجماعة ﴿ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، أو التنوين ﴿ أَحَدٌ ﴾

﴿١﴾ اللَّهُ أَضَمُّكُمْ ﴿﴾ [الإخلاص: ١-٢] .

حكم النوعين الثاني والثالث: (غير جانزين) ولا بد من التخلص من التقائهما .

كيفية التخلص من اجتماعهما: القاعدة العامة عند حفص أنه إذا التقى ساكنان ليس أولهما حرف مد فإنه يحرك الساكن الأول «بالكسر» وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين عنده، وعند من وافقه على ذلك من القراء السبعة (١) .

إلا أن حفصاً يستثنى من تلك القاعدة «بعض المواضع» التي خرجت عن ذلك الأصل فيحرك الساكن الأول في بعضها «بالفتح»، وفي البعض الآخر «بالضم» .

وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل:

أولاً: ما يحرك «بالكسر» على الأصل في القاعدة:

١- إذا كان الساكن الأول حرفاً صحيحاً باستثناء - «ميم الجمع» - فإنه يحرك بالكسر على الأصل في القاعدة عند حفص نحو ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، ﴿إِنَّ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] ، ﴿لِمَن ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] ، ﴿فَارْجِعِ البَصَرَ﴾ [الملك: ٣] ، ﴿فَأَقْصَصِ القَصَصَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] ، ﴿فَإِن يَشَأِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] .

٢- إذا كان الساكن الأول حرف نين - باستثناء «واو اللين الدالة على الجماعة» .

ومثال ياء اللين ﴿بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ١] ، ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤] .

ومثال واو اللين ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِنَّ﴾ [آل عمران: ٩١] ، ﴿أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] ، وعلامة واو اللين وياء اللين: أن تكونا ساكنتين وأن يكون ما قبلهما مفتوحاً

فيجب تحريكها «بالكسر» عملاً بالقاعدة

٣ - التثوين: إذا التقى التثوين همزة وصل بعده حركناه «بالكسر» نحو ﴿قُلْ هُوَ

(١) لأن في ذلك خلاف بين القراء إذ اختلفوا إذا كان الساكن الأول آخر كلمة ، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء يضم الثالث ضمّاً لازماً فنافع ، وابن كثير ، وعامر، والكسائي يخالفون حفص ويحركون الساكن الأول بالضم تبعاً لضم الثالث ( من كتاب غاية المرید / عطية قابل نصر ص ١٩١ ) بتصرف

اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ [الإخلاص: ١-٢] فإذا وصلنا الآية الأولى بالثانية النقي التوين في كلمة ﴿أَحَدٌ﴾ باللام الساكنة من الحرف المشدد في لفظ الجلالة فتحرك التوين بالكسر لتتمكن من وصل الكلمتين فننطقه (أَحَدُنِ اللهُ الصَّمَدُ) ومثله ﴿لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٤] (فإننا نطق التوين هكذا) (قَوْمِ اللهِ...) ومثله ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ [الأعراف: ١٧٧] و﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

ثانياً: ما يحرك «بالفتح» استثناء من القاعدة:

١- (من) الجارة (المبنية على السكون) نحو ﴿مِنَ الْجِنَّةِ﴾ [النار: ٦٠] ﴿مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [القصر: ٢٠]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨].

٢- (تاء التانيث) إذا أضيف إليها ألف الاثنتين، وأصل تاء التانيث مبنية على السكون ومثال ذلك ﴿قَالْنَا أَنبَأْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، أصل الفعل (قالت) تاء ساكنة فلما ألحقت بها ألف الاثنتين حررنا التاء بالفتح. ومثلها ﴿كَانَتَا تَحْتِ عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ﴾ [التحريم: ٣٤]، ونحو ﴿كَانَنَا رَفَقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فالأصل فيهما (كانت).

٣- ﴿الْعَرَّ﴾ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿٢﴾ [آل عمران: ١-٢]، إذا وصلنا ﴿الْعَرَّ﴾ بلفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ فإلتي ساكنان هما الميم الساكنة واللام لفظ الجلالة فتحرك الميم بالفتح بالإجماع ومنهم الإمام حفص على خلاف القاعدة العامة عنده وهي التحريك بالكسر فأصبحت من الحالات المستثناة. وفي قراءتها حال الوصل وجهان:

أ- مد الميم (ست حركات) رغم تحركها بالفتح بدلا من السكون وذلك عملا بالأصل (مدا لازماً) وذلك لمن لم يعتد بالفتح العارض واعتد بالسكون الأصلي.

ب- مد الميم (حركتين) فقط لكون السكون وهو سبب المد قد زال بالوصل فجاز مد الميم مداً طبيعياً مقداره حركتان اعتداداً بالفتح العارض.

### ثالثاً: ما يحرك بالضم:

١- ميم الجمع الساكنة: نحو ﴿عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، و ﴿لَهُرَّ الشَّرِي﴾ [يونس: ٦٤] و ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٠٢] و ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].  
والأصل في (ميم الجمع) أنها مبنية على السكون فإذا التقت ساكنا بعدها حركنا الميم بالضم تخلصاً من التقاء الساكنين ولم نحركها بالكسر استثناء من القاعدة.

٢- واو الجمع اللينة: مثل ﴿دَعُوا اللَّهَ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤]، والفرق بين واو الجمع اللينة وواو الجمع المدية أن اللينة يكون ما قبلها مفتوحاً أما المدية فيكون ما قبلها مجانساً لها في حركتها (أي يكون مضموماً) والواو المدية تعامل معاملة الساكن الأول إذا ما كان حرف مد فتحذف لفظاً ويوصل الحرف المضموم قبلها بالساكن بعدها. وذلك كما سبق أن أوضحنا. أما واو الجمع اللينة وهي المعنية بكلامنا هنا فنحرك سكونها بالضم وتبقى لفظاً ورسماً ولا تحذف بل تنطق مضمومة نحو ﴿دَعُوا اللَّهَ﴾، ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾.

### فائدة:

اختلف حفص مع أربعة من القراء السبعة حول كيفية التخلص من التقاء الساكنين حين يكون الثاني منهما «همزة وصل مضمومة» في أول الفعل بسبب ضم ثالثه (أي ثالث حرف من الفعل) ضمّاً لازماً (أي ليس عارضاً) نحو ﴿أَدْعُوا﴾ [الأعراف: ٥٥]، أو ﴿أَدْعُ﴾ [البقرة: ٦٨]، أو ﴿أَخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١]، أو ﴿أَخْرُجُوا﴾ [النساء: ٦٦]، فحفص ومن وافقه من القراء يحركون الساكن الأول بالكسر تمثيلاً مع الأصل في القاعدة أما ابن كثير، ونافع، و ابن عامر، والكسائي فيحركون الساكن الأول بالضم تبعاً لضم الحرف الثالث.

والأمثلة التي وقع حولها هذا الخلاف وجد الباحثون أنها تنحصر في خمسة أحرف جاءت ساكنة في نهاية كلمات تلاها فعل مضموم العين ضمناً لازماً. وهذه الأحرف الخمسة مجموعة في كلمة (لتنود) و «التنوين»، ويحركها حفص بالكسر.

مثال:

- للام: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] .
- التاء: ﴿ وَقَالَتِ أَخْرُجْ ﴾ [يوسف: ٣١] .
- النون: ﴿ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٦٦] .
- الواو: ﴿ أَوْ أَخْرُجُوا ﴾ [النساء: ٦٦] ﴿ أَوْ ادْعُوا ﴾ [الإسراء: ١١٠] .
- ﴿ أَوْ أَنْقُصْ ﴾ [الزمل: ٣] .
- الذال: ﴿ وَلَقَدْ أَسْمَيْنِي ﴾ [الرعد: ٣٢] .
- التنوين: ﴿ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ [ق: ٣٣] .
- ﴿ وَلَا يظْلَمُونَ قَتِيلًا ﴾ ﴿٤٩﴾ أَنْظُرْ ﴾ [النساء: ٤٩-٥٠] .



